عقيدة الصلب والفداء عند النصارى والأصول الوثنية لها

عرضًا ونقدًا

د. فاطمـــة بنت عبد العزيز داود العبلانـــي
جامعة المجمعة، كلية العلوم والدراسات الإنسانية رمـــاح
قسم الدراسات الإسلامية، أستاذ مساعد

TU

جامعة الطائف

TAIF UNIVERSITY

ملخصًا الدراسة

أولاً: الملخص العربي:

عنوان الدراسة: (عقيدة الصلب والفداء عند النصارى والأصول الوثنية لها-عرضًا ونقدًا-).

أهداف الدراسة: بيان عقيدة الصلب والفداء عند النصارى، وذلك ببيان معنى كل من الصلب والفداء في العقيدة النصرانية، وقد بينت الدراسة الأصول الوثنية لهذه العقيدة لدى الوثنيّين من الرومان واليونان، والمصريين والهنود، وكونها بذلك لا تخرج بتصورها عما يعتقده النصارى في عيسى عليه السلام.

منهج الدراسة: المنهج التحليلي النقدي.

نتائج الدراسة: استعرضت الدراسة الصلب والفداء في العقيدة النصرانية، وتوصلت إلى الجذور والأصول الوثنية لها، وبينت وجود اختلافات عند النصارى في الصلب، إضافة إلى المفاهيم الخاطئة التي يؤمن بها النصارى في الصلب والفداء، باعتبار أن المسيح كفّر عن خطايا البشر، كما بينت الدراسة أن الأناجيل ومتَنها تحتوي على عدة اختلافات دونت في الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن بطلان عقيدة الصلب والفداء من خلال الاستدلال من الأناجيل الأربعة ، كما استدلت الباحثة على بطلان هذه العقيدة من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية، والعقل .

الكلمات المفتاحية: عقيدة، الوثنية، الصلب، الفداء.

ثانيًا: الملخص الإنجليزي

Abstract:

Research Title: (The doctrine of crucifixion and redemption among Christians and their pagan origins - presentation and criticism –).

Research of the study:

To clarify the doctrine of crucifixion and redemption among the Christians, by showing the meaning of both crucifixion and redemption in the Christian creed, which is that the death of Jesus –peace be upon him–crucified was a sacrifice for all humanity in order to rid it of the mistakes of Adam – peace be upon him – and his descendants until the Hour of Resurrection, and to explain the philosophical relationship Between crucifixion and redemption, which is that the first, the crucifixion, was the result of the second, which is the redemption. The study also showed the pagan origins of this belief among the Romans, Greeks, Egyptians and Indians, and that it does not depart from its perception of what the Christians believe in Jesus – peace be upon him –.

Research Curriculum:

The inductive approach and the deductive approach.

The study reached a number of results, the most prominent of which are:

What is meant by the doctrine of crucifixion and slaughter for the Christians, and its position as one of the pillars of the Christian religion, and that the true Christian religion is devoid of it in terms of its pagan origins.

Among the most important results of the study is the invalidity of the doctrine of crucifixion and the redemption of Christians with a number of evidence from the Holy Qur'an, the Prophet's Sunnah, the mind and the Bible. It is our support. As for the transmission chain, it has been shown through a historical study of the four Gospels that it is a broken bond between Jesus – may God bless him and grant him peace – and the authors of the four Gospels.The texts in the gospels contain many contradictions, especially what was mentioned in the story of the crucifixion of Christ – may God bless him and grant him peace–.

key words: Pagan, Redemption, Crucifixion, Doctrine.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فقد جاء محمد ﷺ بديانة الإسلام الكاملة التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، المحفوظة من الزيادة والنقصان، الناسخة لجميع ما قبلها من الأديان، وفي مقابل ذلك فقد أخبرنا الله في كتابه العزيز عن تحريف أهل الأديان السابقة لنا اليهودية والنصرانية لكتبهم، ومن أسباب التحريف تأثرهم بعقائد الأمم الوثنية السابقة.

قال الله تعالى عنهم: ﴿ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[التوبة: ٣٠]، أي: أن ذلك قولهم هم، وليس ما جاء به الوحي[١]، يماثلون ويتشبهون بالأمم الوثنية السابقة، ويظهر هذا جليًّا على عقائد النصارى التي من أبرزها عقيدة الصلب والفداء[٢]، وفيما يلي عرض لهذه العقيدة وبيان لأصولها الوثنية ونقضها.

---

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد الطبري،لتحقيق: أحمد محمد شاكر ،مؤسسة الرسالة،ط١ ، ١٤٢٠ هـ،(١٤/٢٠٠-٢٠١)،الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود الزمخشري، رتبه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، (٢/ ٢٥٦)، التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، (٨/ ٢٩-٣١).

(٢) قال الشيخ محمد رشيد رضا في تفسيره للآية:«وَالْمُخْتَارُ فِي مُضَاهَأَتِهِمْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِهِمْ يَصْدُقُ فِي كُلِّ مَنْ وَقَعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِهِمْ، وَقَدْ عَلِمْنَا مِنْ تَارِيخِ قُدَمَاءِ الْوَثَنِيِّينَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ أَنَّ عَقِيدَةَ الِابْنِ اللهِ، وَالْحُلُولِ، وَالتَّثْلِيثِ، كَانَتْ مَعْرُوفَةً عِنْدَ الْبَرَاهِمَةِ فِي الْهِنْدِ وَالْبُوذِيِّينَ فِيهَا وَفِي الصِّينِ وَالْيَابَانِ وَقُدَمَاءِ الْفُرْسِ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالْيُونَانِ وَالرُّومَانِ، وَقَدْ بَيَّنَّا هَذَا فِي تَفْسِيرِ آيَةِ الَّتِي تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا آنِفًا وَهَذَا الْبَيَانُ لِهَذِهِ الْحَقِيقَةِ مِنْ مُعْجِزَاتِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَا مِمَّنْ حَوْلَهُمْ، بَلْ لَمْ تَظْهَرْ إِلَّا فِي هَذَا الزَّمَانِ» .
تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م ،(١٠/ ٢٩٨).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تبين دراسة (الأصول الوثنية لعقيدة الصلب والفداء عند النصارى –عرضا ونقدا-) عقيدة الصلب والفداء عند النصارى والجذور الوثنية لها وأن الديانة النصرانية الصحيحة خالية منها، وإنما هي نتيجة تأثر الديانة النصرانية المحدّثة الوثنية بالوثنية القديمة.

وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

س: ما الأصول الوثنية لعقيدة الصلب والفداء عند النصارى؟

ويتفرع عن هذا السؤالِ السؤلان التاليان:

س١- ما المراد بعقيدة الصلب والفداء عند النصارى؟

س٢- ما الأدلة التي تدل على بطلان عقيدة الصلب والفداء عند النصارى؟

أهمية الدراسة:

١- إيضاح أن عقيدة الصلب والفداء عقيدة محدثة على الديانة النصرانية، فهي تمتد إلى الأصول الوثنية القديمة.

٢- الدفاع عن عقيدة التوحيد الصحيحة.

٣-تبرز أهمية الموضوع ببيان الأصول الوثنية القديمة له.

أهداف الدراسة:

١- بيان عقيدة الصلب والفداء عند النصارى.

٢- بيان الأصول الوثنية لعقيدة الصلب والفداء.

٣- بيان بطلان عقيدة الصلب والفداء بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والكتاب المقدس والعقل.

الدراسات السابقة:

تعددت الكتب والدراسات التي كتبت عن موضوع عقيدة الصلب والفداء عند النصارى والأصول الوثنية لها، سواء أكانت الكتابة من علماء المسلمين ممن نقد عقيدة النصارى بشكل عام، أو عقيدة الصلب والفداء بشكل خاص، وقد أشاروا في مؤلفاتهم للأصول الوثنية لهذه العقيدة، وممن كتب أيضا في الأصول الوثنية لعقيدة الصلب والفداء عدد من علماء النصارى، وتعدّ هذه الدراسة متممة ومكملة لهذه الدراسات، وذلك لجمعها بين عقيدة الصلب والفداء عند النصارى، وبيان الأصول الوثنية لها مع بيان بطلانها بالأدلة من الكتاب والسنة النبوية، والكتاب المقدس والعقل.

وسوف أذكر هنا أهم هذه الكتب كدراسات سابقة:

١) **الأصول الوثنية للمسيحية:** لأندريه نايتون وآخرين، ترجمة: سميرة عزمي الدين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، فرنسا، ط١، ١٤١٤هـ.

تعد هذه الدراسة من أوائل الكتب التي أشارت إلى الأصول الوثنية في الديانة النصرانية وقد ركز الباحث فيها على أن الديانة النصرانية التي يؤمن بها النصارى حاليًّا هي ديانة مختلفة تمامًا عمّا جاء به عيسى عليه السلام، كما بين الأصول الوثنية للديانة النصرانية بشكل عام ومنها عقيدة الصلب والفداء، منتقدًا لها تاريخيًّا، ذاكرًا اعترافات بعض علماء اللاهوت لذلك، وعليه تكون الدراسة قد بينت الأصول الوثنية للنصرانية والرد عليها من وجهة نظر الباحثين الغربيّين دون نقضها وبيان بطلانها بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والكتاب المقدس والعقل، وهو ما تهدف إليه هذه الدراسة.

٢) **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية:** لمحمد طاهر التنيير، تحقيق: محمد الشرقاوي، دار الصحوة، القاهرة.

وقد أبرز الباحث التشابه بين عقائد الأمم الوثنية السابقة للديانة النصرانية، وما قد أدخل عليها من العقائد والطقوس والشرائع الوثنية، وقد عرض التشابه بينهما في عقيدة الصلب دون نقضها وبيان بطلانها، وبهذا يتبين اختلافها عن هذه الدراسة.

٣) **عقيدة الصلب والفداء:** لمحمد رشيد رضا، مطبعة المنار المصرية.

موضوع هذه الدراسة: بيان عقيدة الصلب والفداء لدى النصارى فقد عرض المؤلف فيها أقوال أئمة التفسير في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾[النساء: ١٥٧].

وقد بين قصة الصلب الواردة في الأناجيل وخلص إلى تناقضها، وقد وضح المراد من عقيدة الصلب والفداء عند النصارى وبيَّن بطلانها وتناقضها مع عقيدة التوحيد التي أتى بها جميع الأنبياء وبهذا تعد هذه الدراسة استكمالا لما ورد في هذه الدراسة.

٤) **نظريتي في عقيدة صلب المسيح وقيامته:** لمحمد توفيق صدقي، مطبعة المنار المصرية.

بينت الدراسة الروايات المنكرة لقيامة عيسى عليه السلام عند النصارى، وقد ذكر رواياتها من الأناجيل مبينا تناقضها واختلافها.

وقد عرض لعدد من المشكِلات العقلية والعقدية في عقيدة الصلب والفداء، كما بين أنها قصة مختلقة وملفقة بدلالة التحريف الواقع على الأناجيل، وقد أشار إلى الأصول الوثنية لهذه العقيدة.

وبما سبق بيانه تكون هذه الدراسة مكملة للدراسة السابقة.

٥) **منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى -دراسة علمية- من خلال جهود ابن تيمية:** لعبد الراضي عبد المحسن، الفاروق الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

موضوع هذه الدراسة هو بيان منهج ابن تيمية –رحمه الله- في دراسة النصرانية من خلال بيان دوافعه ومصادره، وقد عرضت الدراسة عقيدة الصلب والأصول الوثنية لها مع بيان بطلانها من خلال تناقض الكتاب المقدس، وبهذا تعد هذه الدراسة متممة لها .

٦) **جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى في القرن الرابع عشر الهجري (عرض ونقد):** لمحمد منقذ محمود السقار، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم

القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة،١٤٢٠هـ.

موضوع هذه الدراسة هو بيان جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى خلال القرن الرابع عشر الهجري عرضًا ونقدًا، وقد عرضت الدراسة عقيدة الصلب والفداء والأصول الوثنية لها مع بيان بطلانها والرد بالأدلة، وتعد هذه الدراسة مكملة لها.

منهج الدراسة:

سلكت في كتابة الدراسة المنهج التحليلي النقدي، وذلك عن طريق جمع المادة العلمية المتعلقة بالدراسة، ثم تحليل أقوال العلماء والنصوص الواردة فيها، ونقدها نقدًا علميًّا، مبينةً القول الحق في المسألة.

إجراءات الدراسة:

- عزو الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن كان في غيرهما خرّجته من مظانه، مع ذكر حكم أهل العلم عليه تصحيحًا وتضعيفًا.
- شرح الكلمات الغريبة، وبيان المصطلحات العلمية، وتوثيق النقول الواردة.

خطة الدراسة:

تتضح الخطة بالتفصيل التالي:

المقدمة: وتشتمل على: مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهميتها، وأهدافها، والدراسات السابقة فيها، ومنهجها، وإجراءاتها، وخطتها.

المبحث الأول: عقيدة الصلب والفداء عند النصارى.

المبحث الثاني: الأصول الوثنية لعقيدة الصلب والفداء عند النصارى.

المبحث الثالث: نقض عقيدة الصلب والفداء عند النصارى.

الخاتمة: وفيها نتائج الدراسة.

المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول
عقيدة الصلب والفداء عند النصارى

يعتقد النصارى أن صلب عيسى عليه السلام كان كفارة وتخليصًا وفداءً للبشرية من الخطيئة الأصلية التي اقترفها آدم عليه السلام في الجنة[1]، بأكله من الشجرة التي نهاه الله عن الأكل منها[2] وقد توارث النصارى عقيدة الخطيئة عن اليهود الموجودة في كتابهم التوراة (العهد القديم) فقد صورت خطيئة آدم عليه السلام بأنها متوارثة لأبنائه منذ عهده عليه السلام إلى قيام الساعة[3].

وقد صوّرها النصارى بأنه لما كان طبع الإنسان الخطأ، وكان الله عادلاً رحيمًا، فبعدلِه -جل وعلا- يعاقب العاصي، وبرحمتِه -جل وعلا- يعفو ويرحم العاصي، فهذان ضدان لا يجتمعان؛ لذلك وجدوا بزعمهم طريقة وسطًا، وذلك بجعل عيسى عليه السلام -بزعمهم- يرتقي لدرجة الألوهية حتى يمكن أن يقع عليه التكفير لخطيئة آدم عليه السلام، وخطايا الناس من بعده[4].

وقد شنع النصارى في تصوير صورة الخطيئة وحاجتها إلى عيسى عليه السلام ليكفرها، فقالوا: إن التوبة الصادقة والأعمال الصالحة لا تنجي صاحبها من لعنة الخطيئة المتوارثة، بل إنها تخفف من وطأتها عليهم، وبهذا القول فقد ذهبوا إلى أن أنبياء الله خطّاؤون غير معصومين، وقد عبر بعض علمائهم بذلك قائلا:

«الأنبياء وإن كانوا أفضل من غيرهم من الناس، غير أنهم في ذواتهم خطأة مثلهم وإن لم يكن بالفعل فبالقول والفكر...؛ لذلك فإنهم من تلقاء أنفسهم لا يتوافقون مع الله في صفاته السامية كما يقعون من جهة استحقاقهم الذاتي تحت طائلة قصاصه الأبدي»[5].

(١) يعرض هذا المبحث عقيدة الصلب والفداء عند النصارى بشكل خاص، وفي المبحث الذي يليه سوف أبين عقيدة المسلمين في المسألة بعرض أدلتها، وبيان الحق فيها.

(٢) ينظر: ولكن شبه لهم- نقض أسطورة صلب المسيح وقيامته-، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠٠٦م، الجيزة، (٣٣).

(٣) ينظر: الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، أميمة الجلاهمة، (٧٨).

(٤) ينظر: المسيح المتألم (تأملات في مزمور٢٢)، يوسف رياض، مطبعة الإخوة، ١٩٩٩م، جزيرة بدران، القاهرة، (٦٧).

(٥) ينظر: فلسفة الغفران في المسيحية، عوض سمعان، مكتبة دار نداء الرجاء، حمص، (٧٦).

بل وقرروا أن نار جهنم هي مقر الأنبياء والأرواح الصالحة التي أغلقت في وجههم أبواب السماء؛ بسبب خطيئة آدم عليه السلام فلبثوا فيها حتى جاء عيسى عليه السلام وخلصهم من الخطيئة.

وعلى ما سبق فإن النصارى يرون أنه لا قيمة للأعمال الصالحة، ولا للتوبة من الأخطاء والذنوب؛ إذ إن لعنة الخطيئة تقع على الجميع النبي والبر والفاجر(١).

يقول بولس مقررا أن الأعمال الصالحة عندما تؤدى بقصد الخلاص من عقاب الخطيئة فإنها تعتبر إهانة كبيرة لله جل جلاله لأن فيها دليلاً على اعتقاد عدم فاعلية فكرة الخطيئة وحصول الجدوى منها في نظره(٢):

«الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس...؛ لأنه بأعمال الناموس بر، فالمسيحُ إذًا مات بلا سبب»(٣).

وبهذا يكون عيسى عليه السلام وسيلة وطريقة المصالحة بين الرب والناس، وبذلك ترتفع الخطيئة(٤) عن آدم عليه السلام وذريته من بعده بصلب عيسى عليه السلام وقتله.

ويدّعي النصارى أن هذه الوسيلة تعد من أسمى الوسائل وأحكمها؛ لما تتضمنه من العدل والرحمة(٥).

فالهدف من الصلب هو جعل عيسى عليه السلام فداء (فدية) وخلاصًا للبشرية من لعنة

---

(١) ينظر: بين الإسلام والمسيحية، أبو عبيدة الخزرجي، تحقيق وتعليق: د. محمد بن أبي شامة، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٩م، (١٧٤-١٧٥).

(٢) ينظر: قضية الصليب، الدكتور القس لبيب ميخائيل، العربية للكرازة بالإنجيل، (١١٣-١١٦)، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، (١٧٤-١٧٥).

(٣) تفسير رسالة لأهل غلاطية، بسام مدني، مطبوعات ساعة الإصلاح، الخدمة العربية للكرارزة، الإصحاح الثاني: الآيات: ١٦-٢١، (٩-١٠).

(٤) ينظر: قضية الصليب، (٢٧)، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، (١٤٢-١٤٣).

(٥) ينظر: منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى- دراسة علمية- من خلال جهود ابن تيمية، عبد الراضي عبد المحسن، الفاروق الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ، (٢٢٣- ٢٢٤)، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، (١٤٥- ١٤٩).

الناموس، وذلك بتكفيره لذنوبهم[1]. ويرتبط التجسّد الموروث عن الوثنيات القديمة والديانة اليهودية [2] لدى النصارى، ومفهومه أن لإله «الأب» الله ﷻ تجسّد في الإله «الابن» عيسى عليه السلام [3] وتعمقت فكرة التجسّد[4] بعد الصلب والفداء «فالله قصد أن يعيد الإنسان ابنًا له، ويسكن فيه بروحه، لكنه لم يكن ليسكن دون أن يخلص الإنسان بالفداء الذي لا يمكن أن يحدث دون التجسد الحقيقي»[5].

وقد اختلف النصارى في التجسّد: هل كان سببه هو الخطيئة والصلب أو لا؟

فمنهم من قال: إن عيسى عليه السلام ابن الله ﷻ، وكان سيتجسّد حتى ولو لم يخطئ

(١) ينظر: الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، (١٣٥)، جهود أحمد ديدات ومنهجه في الرد على النصارى، نورة الحسين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، (٣٤٦).

(٢) ورد في سفر الخروج ذكرت قصة خروج موسى عليه السلام من مصر وجدال بني إسرائيل معه بعد نزوله من جبل الطور، فطلبوا منه تجسِيد الإله: «ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون، وقالوا له: قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا... فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم وأتوني بها...، فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل وصنعه عجلاً مسبوكًا، فقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل»
ينظر: العهد القديم العبري، سفر الخروج، (١٤٣- ١٤٤).

(٣) ينظر: المسيحية، أحمد شلبي، (١٥١-١٥٨)، جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى في القرن الرابع عشر الهجري (عرض ونقد)، محمد منقذ محمود السقار، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة و أصول الدين، قسم العقيدة، ١٤٢٠هـ، (٩٣).

(٤) يراد بالتجسّد بالمعنى العام:إن الله يتمثل ويظهر للبشر في صورة ما من صور المخلوقات.ومعناه عند النصارى: أن يتمثل الله في الإنسان المخلوق فبتصور الله في صورة عيسى عليه السلام وعليه فعيسى عليه السلام إلهٌ كامل وإنسان كامل في نفس الوقت، فالتجسد يعد مِن صُورِ تشبيه الله ﷻ بالبشر، والمراد به هنا هو:أن الله ظهر في عيسى عليه السلام ظهورا واضحا ملموسا،وباختصار: أن عيسى عليه السلام هو الله -تعالى الله عن قولهم- الظاهر في الجسد.
ينظر: ثلاثة حقائق أساسية في الإيمان المسيحي،يوسف رياض،دار الأخوة للنشر،ط٥، ١٩٨٨م،(٣٨)،الأوصاف التَّجسيَدية للخالق في التراث اليهودي والمسيحي والإسلامي (تمثيل ما لا يمكن تمثيله)، ذو الفقار علي شاه، ترجمة: جمال الجزيري، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤٤١هـ، (٤٣).

(٥) ينظر: دراسات في الكتاب المقدس الجزء الخامس، (تفسير إنجيل يوحنا)، الأنبا غريغوريوس، جمعية الأنبا غريغوريوس، العباسية، ٢٠٠٦م، (٦٥- ٦٦).

ولو لم يصلب، ومنهم من قال: إن عيسى عليه السلام ابن الله تجسّد بسبب الخطيئة والصلب، وعليه ففكرة ألوهية عيسى عليه السلام في الديانة النصرانية قائمة على فكرة أن الصلب كان فداءً للخطيئة[١].

وبهذا تتلخص فلسفة الصلب عند النصارى بأن موت عيسى عليه السلام كان فدية وأضحية قربانية للرب، وأن الله أرسله ليقتل-فدية كعقاب بديل يقدم؛ وذلك لتخليص آدم عليه السلام وذريته من أخطائهم إلى يوم القيامة[٢].

وتقديم الفدية كأضحية ربانية موجود بكتاب اليهود (العهد القديم)، وذلك مما هو مقرر لديهم، فقد كانوا عندما يذنبون ذنبًا يقدمون قربانًا لله جل جلاله؛ ليغفر لهم ذنوبهم وخطاياهم.

ورد في سفر (اللاويين): «ودعا الرب موسى وكلمه من خيمة الاجتماع قائلاً: كلم بني إسرائيل وقل لهم: إذا قرّب إنسان منكم قربانًا للرب من البهائم فمن البقر والغنم تقرّبون قرابينكم، إن كان قربانه محرقة من البقر فذكرًا صحيحًا يقربه إلى باب خيمة الاجتماع يقدمه للرضا عنه أمام الرب، ويضع يده على رأس المحرقة فيرضى عليه للتكفير عنه»[٣].

وقد تم تبرير تقديم الفدية للخلاص من أخطاء وذنوب الناس بتصوير النصارى أنه في فترة العهد القديم، ويبتدئ من خلق آدم حتى بعث عيسى-عليهما السلام-هو عصر سيطرة المعصية والتوبة الأولى (خطيئة آدم عليه السلام)، وهو عصر الإذعان لأحكام الشريعة وتعاليمها، ثم بعد فترة من الزمن ظهر عيسى عليه السلام المصلوب والقائم من الموت فابتدأ العهد الجديد بدون الخطيئة الأولى (خطيئة آدم عليه السلام)، وهو عصر الحرية

(١) ينظر: مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، (١٠)، جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى في القرن الرابع عشر الهجري (عرض ونقد)، (٤٠١).

(٢) ينظر: القداسة الوهمية والحقيقية، هنري أيرنسايد، ترجمة: رشدي فيلبس، ط٢، ١٩٩٨م، (٥٩)، ولكن شبه لهم- نقض أسطورة صلب المسيح وقيامته-، (٢٨- ٣١).

(٣) العهد القديم العبري، سفر اللاويين، الأبوان: بولس الفغالي وأنطوان عوكر، الجامعة الأنطونية، المكتبة البوليسية، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م، (٢١٢).

والنعمة بدون أحكام الشريعة وتعاليمها، وبذلك يكون موت عيسى عليه السلام على الصليب هو خلاص كوني عالمي للبشرية كلها، من عهد آدم عليه السلام إلى نهاية الزمان(١).

وهنا يطرح سؤال: ما المراد بمصطلح الفداء، أو الفدية؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول: إن كلمة فداء لها أربعة عناصر، ويتضح المراد منها ببيان معناها الحقيقي وهي: الأول: الفادي ومعناه من يخرج الفدية ويبذلها فهو دافعها، والثاني: من يأخذ الفدية فهو مستلمها، والثالث: الثمن المدفوع وهو الفدية والفداء، والرابع: المفتدى به وهو المطلوب للخلاص من عملية الافتداء أو الفداء أي المخلص، وأما المعنى المراد بها عند النصارى فالأول: الفادي: ويراد به من يخرج الفدية ويبذلها وهو الله جل جلاله (الإله الأب)، والثاني: من يأخذ الفدية وهو الشيطان الأكبر الذي أغوى آدم وذريته وأوقعهم في الخطيئة الأصلية(٢)، والثالث: الثمن المدفوع وهو الفدية وهي حياة عيسى عليه السلام، والرابع: المفتدى به وهم البشرية(٣).

وتجدر الإشارة إلى أن عقيدة الصلب لدى النصارى كواقعة حدثت قبل الفداء، وهو أمر متفق عليه لديهم، فالصلب حصل قبل الفداء؛ فالأول: هو عملية الصلب، والثاني: هو عملية الفداء، فالفداء هو المفسر الفلسفي لعملية الصلب (٤).

---

(١) ينظر: ولكن شبه لهم-نقض أسطورة صلب المسيح وقيامته-، (٤٨).

(٢) وصف بولس الشيطان بأنه: «إله هذا الدهر».ينظر:تفسير رسالة كورنثوس الثانية ، القمص تادرس يعقوب، مشروع الكنوز القبطية، (٤:٤)، كما وصفه بأنه:»رئيس سلطان الهواء».ينظر: تفسير رسالة بولس إلى أهل أفسس،بسام مدني، مطبوعات ساعة الإصلاح،الخدمة العربية للكرازة،(٢:٢)،(١٢-١٣).مطبقا بذلك ما ورد من وصف الشيطان في العهد الجديد، إنجيل يوحنا بأنه: «رئيس هذا العالم». أي: «أنه هو من أخذ الفدية،كما أنه صاحب الإغواء الأول لآدم وزوجه». فقد «أخذ الشيطان الفدية من الإله، بل أخذ الشيطان ابن الإله نفسه حسب المعتقد المسيحي ليطلق سراح البشرية،وفي الحقيقة لم يطلق أحدا إلى الآن من قبضته إلا عباد الله المخلصين الذين لم يتمكن من الاستحواذ عليهم».
ينظر: ولكن شبه لهم- نقض أسطورة صلب المسيح وقيامته-، (٥٥- ٥٦).

(٣) ينظر: ولكن شبه لهم-نقض أسطورة صلب المسيح وقيامته-،(٥٣- ٥٥).

(٤) ينظر: قضية الصليب، (١٢٧)، فلسفة الغفران في المسيحية، (١٢٢-١٢٣)، تجسد الكلمة، للقديس البابا: أثناسيوس الرسولي، مراجعة: د. نصحي عبد الشهيد، ترجمه عن اليونانية وتعليقات: د. جوزيف موريس فلتس، مؤسسة القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣م، (٤١-٤٣)، الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، (١٤٢-١٤٣)،

وقد وردت قصة صلب عيسى عليه السلام في الأناجيل مع اختلاف في صياغتها فيما بينهم ويمكن تلخيصها بما يلي:

إن عيسى عليه السلام طلبه اليهود ليقتلوه بسبب كفره بالله بزعمهم، فدلهم على مكانه أحد أتباعه عليه السلام بعد أن تم إغرائه بالمال وهو الحواري يهوذا الإسخريوطي، فقبض عليه اليهود ليلة الجمعة بعد أن كان قد فرغ من صلاة طويلة تضرع وتوسل فيها إلى الله عز وجل أن يخلصه ولا يذيقه هذه الكأس، ثم أخذوه إلى دار رئيس كهنة اليهود الذي تحقق من استحقاقه للقتل بسبب كفره، ثم حمل إلى دار الوالي الروماني الذي حكم عليه بالصلب وذلك بطلب من اليهود، فصلب ومات على الصليب بعد أن قال صائحًا: (إلهي إلهي لماذا تركتني؟)، ثم أُنْزِل من الصليب في تلك الليلة، وأُدْخِل قبرًا وبقي فيه تلك الليلة و عندما أتوا إليه في اليوم التالي وجدوا قبره خاليًا وقيل لهم: إنه قام من قبره ثم إنه ظهر لهم في الجليل وكلمهم وبقي معهم أربعين يومًا، ثم ارتفع إلى السماء وهم ينظرون إليه(١) .

وأما الفداء فقد ورد في الأناجيل على لسان عيسى عليه السلام بعدد من النصوص ومنها:

ورد إنجيل (يوحنا)على لسان عيسى عليه السلام: «أنا هو الراعي الصالح، الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف» (٢).وفيه أيضا: «لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية » (٣).

وفي إنجيل (مرقس) : « إن ابن الإنسان لم يأت ليُخْدَمَ بل ليَخْدِمَ وليبذل نفسه فدية عن كثيرين » (٤).

منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى -دراسة علمية- من خلال جهود ابن تيمية، (٢٢٤- ٢٢٥).

(١) ينظر: العهد الجديد، إنجيل متى، (٢٦/ ٥٢) ص (٣٩٠- ٣٩٢)، العهد الجديد، إنجيل لوقا (٢٢/ ٣٥- ٣٨)، ص (٣٩٠- ٤٠٧)، العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٨/ ٣٣- ٣٨)، ص (٣٩٩- ٤٠٢).

(٢) ينظر: العهد الجديد، إنجيل يوحنا، (١٠/١١).

(٣) ينظر: العهد الجديد، إنجيل يوحنا، (٣/١٦).

(٤) ينظر: العهد الجديد، إنجيل مرقس، (١٠/٤٥).

المبحث الثاني
الأصول الوثنية لعقيدة الصلب والفداء عند النصارى

عقيدة صلب عيسى عليه السلام مقرونة بعقيدة الفداء، والخطيئة الأولى التي هي عقيدة وثنية(١) خالصة ممتدة إلى مئات السنين قبل ميلاد عيسى عليه السلام(٢).

فإن تصور الخلاص بواسطة تقديم أحد الآلهة ذبيحةَ فداء عن الخطيئة قديمُ العهد جدًّا لدى الوثنيين من الرومان واليونان، والمصريين والهنود، وهي بذلك لا تخرج عن تصورها عما يعتقده النصارى في عيسى عليه السلام.

فقد كانوا يقدمون أنفسهم وأولادهم ذبائح؛ فدية للآلهة، وفداء عن الخطيئة، بل قد تمكنت منهم هذه العقيدة حتى قدموا الابن البكر فدية ذبيحة للآلهة فيذبح كما يذبح الأنعام(٣).

وقد اعتقد الهنود الوثنيون تجسيد أحد الآلهة، وتقديم نفسه ذبيحة فداء عن الناس من الخطيئة، ومما يروى عن بلاد النيبال والتبت أن الإله (آندرا) سفك دمه

---

(١) الوثنية: هي معتقدٌ دينيٌّ، وأسلوب تفكير أُسّس على الإيمان بوجود أكثر من إله خالق للكون، فالوثني هو من يدين بعبادة الأوثان وهي الأصنام، فهو يتناول كل معبود من دون الله تعالى.
ينظر: القاموس المحيط، محمد الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ، (١٢٣٧)، المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى وآخرون)، دار الدعوة، القاهرة، مادة صنم: (١/ ٥٢٦)، مادة وثن: (٢/ ١٠١٢)، النهاية في غريب الحديث، المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ، مادة صنم: (٣/ ٥٦)، مادة وثن: (٥/ ١٥١)، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٧، ١٣٧٧هـ ، (١٧١).

(٢) ينظر: الأصول الوثنية للمسيحية، أندريه نايتون وآخرون، ترجمة: سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، فرنسا، ط١، ١٤١٤هـ، (١٩- ٢٠).

(٣) ينظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، محمد طاهر التنير، تحقيق: محمد الشرقاوي، دار الصحوة، القاهرة، (٧٤)، نظرة عن قرب في المسيحية، بربارا براون، ترجمة: مناف حسين الياسري، نشر التوحيد، (٤٤- ٤٥)، (٥٦- ٥٧)، المسيحية نشأتها وتطورها، (٧٢- ٧٨).

بالصلب وثبت بالمسامير لكي يخلص البشر من ذنوبهم(١).

وأما ما يذكره البوذيون عن (بوذا) فهو مطابق تمامًا لما يرويه النصارى عن عيسى عليه السلام من جميع الوجوه(٢).

وقد دعوه بعدد من الأوصاف منها: الطبيب العظيم، ومخلص العالم، والممسوح، والمسيح المولود الوحيد، وادّعوا أنه نذر بتقديم نفسه ذبيحة؛ ليكفر عن آثام البشر ليخلصهم من الشقاء والعذاب، ويورثهم ملكوت السماوات، وبذلك ترك كافة مجده في العالم من أجل خلاص البشر من ذنوبهم(٣).

كما يعظم المصريون (أوزيريس) ويقدسونه، ويعدونه من أعظم الأمثلة؛ وذلك لتقديمه لنفسه ذبيحة لينال الناس الحياة، ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن كلمة (الحياة) لدى قدماء المصريين ترسم كما يرسم الصليب، وهو بمعنى نهاية الحياة وبداية الحياة التي تلي الصلب(٤).

---

(١) ينظر: مقارنات الأديان، الديانات القديمة، محمد أبو زهرة، معهد الدراسات الإسلامية، (٢٩-٤١).

(٢) مقارنة بين بوذا و عيسى عليه السلام.
ينظر: المسيحية، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧، ١٩٨٢م، (١٨٣-١٨٧)، مقارنات الأديان، الديانات القديمة، (٥٥- ٦٨).
وقد تبين تأثير الوثنية في انتقالها من اليونان إلى الهند ومن ثم انتقالها إلى الرومان .
يقول مؤلف كتاب الهند القديمة حضاراتها ودياناتها:
« وإن هؤلاء اليونانيين الذين اعتنقوا البوذية آمنوا –تبعا لذلك –بأن بوذا قد تجسد فيه «فشنو» وكان «هيلوودوروس»–السفير اليوناني–في الهند–أول من آمن بهذه العقيدة ،ثم آمن بها جميع اليونانيين المنتشرين من الهند إلى باكتيريا .....وبهذا أصبحت الديانة البوذية منتشرة في هذه المناطق ،وعرض فيها بوذا في صورة «فشنو»الإله المتجسد .
ولما ولد المسيح في فلسطين في العهد الروماني كانت هذه النظرية سائدة بين الرومانيين في الشرق الأوسط كله .وهذا هو السبب فيأن الرومان قد عرضوا السيد المسيح في صورة الإله المتجسد أوبوذا الثاني،وذلك بعدإيمانهم بالمسيحية».
الهند القديمة حضاراتها ودياناتها ،(١٧٧)

(٣) العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، (٧٧).

(٤) ينظر: الأصول الوثنية للمسيحية، أندريه نايتون وآخرون، (٨٣- ٨٤)، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، (٨٨).

كذلك يقدس سكان آسيا الصغرى (حورس) ويدّعونه بالمخلص، والفادي، وإله الحياة، ويمثل بتمثيلية رجل صلب وقتل على الشجرة فدية وخلاصًا للناس من ذنوبهم(١).

وعبد المجوس (مثرا) الذي كان وسيطًا بين الله والناس، ومات ليخلص البشر من خطاياهم ودفن، ولكنه عاد للحياة وقام من قبره صاعدًا إلى السماء أمام حوارِيِّيهِ الاثني عشر وهم يبتهلون له ويركعون، ومن الأوصاف التي وصفوها به المخلصُ، والكلمة، والفادي(٢).

كما كان الوثنيّون يدعون (بروميسيون) مخلصًا بسبب تقديمه نفسه ذبيحة لخلاص الناس من ذنوبهم.

وعبَد أهل المكسيك(٣) إلهًا مصلوبًا دعوهُ بالمخلص، والفادي، وابن الله.

وقد كتبت رواية صلب (القراسيوس) في أثينا قبل عيسى عليه السلام بخمسمائة عام، وتعد أقدم شعر باقٍ إلى الآن متعلق بالصلب، وقد تم وصف القصة في الرواية بأن (القراسيوس) جرح وسحق، وعُلق ويداه ممدودتان على الصليب بسبب ذنوبهم، وتحمل القصاص عنهم لنجاتهم، ويدعونه: بخليلهم وخالقهم، ونافعهم ومخلصهم(٤)،

---

(١) ينظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، (٧٩)، المسيحية، (١٨٢).

(٢) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، حققه: علي بن حسن وآخرون، دار العاصمة، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، (٢/ ١١١- ١١٢)، المسيحية نشأتها وتطورها، (٧٢).

(٣) دولة المكسيك الحالية تقع في أمريكا الشمالية على المحيط الهادي، أنشأها السكان الأصليون من الهنود الحمر منذ ألفي سنة تقريبا.
ينظر: قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، جودة حسنين جودة وآخر، دار المعرفة الجامعية، (٤١٦).

(٤) ينظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، (٣٤ - ٣٥).

كما عبد البابليون[1](بعلاً) [2]، وقد وضعوا قصة محاكمته وصلبه في تمثيلية تمثل عند مطلع كل ربيع، وتتشابه قصة (بعل) والأحداث التي مر بها مع قصة صلب عيسى عليه السلام[3]، وأحداثها، وقصة صلبه. وفي الجدول التالي بيان للتشابه الوارد في قصة (بعل) وقصة صلب عيسى عليه السلام[4]:

م	محاكمة بعل	محاكمة عيسى عليه السلام
١	أُخذ أسيرًا	أُخذ أسيرًا
٢	حوكم علنًا	حوكم علنًا
٣	جُرح بعد المحاكمة	اعتُدِيَ على عيسى عليه السلام بعد المحاكمة
٤	اقتِيدَ لتنفيذ الحكم على الجبل	اقتِيدَ عيسى عليه السلام للصلب على الجبل
٥	كان مذنبًا محكومًا عليه بالإعدام، وجرت العادة أن يُعفى عن كل شخص حكم عليه بالموت. وقد طلب الشعب إعدام بعل والعفو عن المذنب الآخر.	كان مع عيسى عليه السلام قاتل اسمه (بلرابس) محكوم عليه بالإعدام، ورشح عيسى عليه السلام ليُعفى عنه كعادة الرومان في العفو كل عام، ولكن اليهود طالبوا بالعفو عن (بلرابس)، وإعدام عيسى عليه السلام.
٦	بعد تنفيذ الحكم على بعل عم الظلام وانطلق الرعد، واضطرب الناس.	بعد تنفيذ الحكم على عيسى عليه السلام زلزلت الأرض، وغامت السماء.

(١) البابليون: هم أهل حضارة بابل، و هي مدينة في العراق.ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ ، (١/ ٢١٨)، معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م، (١/ ٣١٠).

(٢) (بعل): اسم صنم. ينظر: معجم البلدان،(1/ 453).

(٣) ينظر: المسيحية، أحمد شلبي،(١٨٢- ١٨٣).

(٤) عقد مؤلف كتاب المسيحية أحمد شلبي مقارنة بين (بعل) و(عيسى عليه السلام). ينظر: المسيحية، أحمد شلبي، (١٨٢-١٨٣).
The Sources Of Christianity,Khwaja Kamal–UD-BIN,The Basheer Muslim Library,Londan,Second Edition in Nov.1925, p.p: (43-49)

م	محاكمة بعل	محاكمة عيسى عليه السلام
٧	حُرس بعل في قبره حتى لا يسرقَ أتباعُه جثمانَه.	حرس الجنود قبر عيسى عليه السلام حتى لا يسرقَ جثمانُه.
٨	جلسن النساء حول قبره يبكينه.	جلست مريم المجدلية ومريم أخرى عند قبر عيسى عليه السلام تنتحبان.
٩	قيام بعل من الموت وعودته إلى الحياة مع مطلع الربيع، وصعوده إلى السماء.	قيام عيسى عليه السلام من قبره في اليوم التالي وعودته إلى الحياة مع مطلع الربيع وصعوده إلى السماء.

وقد تأثر اليهود بالأمم الوثنية قديمًا والأمم الوثنية التي عاصروها في فترة الأسر البابلي في فكرة تقديم الذبائح للإله كفارة عن ذنوبهم، فكانوا يرونَ قصتها في سجن بابل، فعلقت القصة بأذهانهم، وأثرت في حياتهم، فانعكست على آدابهم وحياتهم العامة، كما تضمن كتابهم التوراة أن تقديم الذبائح للإله (يهوه)(١) كفارةٌ عن ذنوبهم وحددوا له يومًا وسموه بيوم الكفارة، وهو فريضة عليهم مرة واحدة في السنة في اليوم العاشر من الشهر السادس كما أمر الرب موسى عليه السلام.

وقد تبين من عقد هذه المقارنة أنه لا زالت العقائد الوثنية عالقة بأذهان النصارى على الرغم من دخول أغلبهم في الديانة النصرانية،فلم يتخلصوا منها .

ويتضح ذلك من خلال مقارنة (بعل) وهو إنسان عادي مع نبي الله عيسى عليه السلام.

(١) ينظر: العهد القديم العبري، سفر اللاويين،(٢١٢).
بين مؤلف كتاب الفلكور في العهد القديم جيميس فريزر مدى تأثر اليهود بالمعتقدات الوثنية يقول المترجم:» فقد استطاع أن يبرز ما في التوراة من بقايا معتقدات وديانات قديمة، ففي وسعنا الآن أن نشير إلى مدى تأثير هذه المعتقدات والديانات على الدين السماوي وفقا لمفهومه الواسع،أو بتعبير آخر فإننا نشير إلى مدى ما ألحقته هذه المعتقدات والديانات بالدين السماوي من تشويه... « .وقال: »ومعنى هذا أن التوراة من معتقدات وتصورات بدائية،و أن هذه المعتقدات والتصورات أقحمت على التوراة اقحاما ....«.
ينظر: الفلكور في العهد القديم،جيميس فريزر،ترجمة:د.نبيلة إبراهيم،مراجعة:د.حسن ظاظا،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م،(٥).

فكانت هذه الحادثة وهذه الجذور مما تأثرت به العقيدة النصرانية في موضوع الصلب، حتى إنه يمكن القول بأن قصة صلب عيسى عليه السلام التي توردها الأناجيل منتحلة تمامًا.

وعليه يتضح بما سبق أن صلب عيسى عليه السلام كفارة لخطيئة آدم عليه السلام ومن بعده من البشر ليس إلا أسطورةً من الأساطير(١).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن تأثر بني إسرائيل بالأمم الوثنية، فقد يخالفون أنبياءهم ورسلهم، ورد في سفر الخروج ذكرت قصة خروج موسى عليه السلام من مصر، وجدال بني إسرائيل معه بعد نزوله من جبل الطور، فطلبوا منه تجسِيد الإله: «ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب على هارون، وقالوا له: قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا...، فقال لهم هارون: انزعوا أقراط الذهب التي في آذان نسائكم وبنيكم وبناتكم، وائتوني بها...، فأخذ ذلك من أيديهم وصوره بالإزميل وصنعه عجلاً مسبوكًا، فقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل» (٢).

وهذا إنما يؤكد تأثر اليهود بالعقائد الوثنية والتي تأثر بها النصارى بعد ذلك .

فقد أدخل هذه العقائد المحرفة في الديانة النصرانية «بولس» اليهودي الأصل (٣).

(١) ينظر: المسيحية نشأتها وتطورها، شارل جنيير، ترجمة: د. محمود عبد الحليم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (٩١)، المسيحية، (١٧٩- ١٨٠)، ولكن شبه لهم- نقض أسطورة صلب المسيح وقيامته-، (٣٣- ٣٦)، نظرة عن قرب في المسيحية، (٤١- ٤٢).

(٢) العهد القديم العبري، سفر الخروج، (١٤٣- ١٤٤).

(٣) كان «بولس» يدعى بـ:» شاول» وهو يهودي عبري ولد من أبوين يهوديين فريسيين من سبط بنامين،في مدينة «طرسوس» اليونانية،وقد تعلم الديانة اليهودية على يد علماء اليهود،فقد كان يهودي الديانة شديد العداوة للديانة النصرانية ، ثم تنصر بعد ذلك .وقد تأثر فكره بالديانات الوثنية لنشأته في بيئة يونانية فيعد «بولس»يهودي الديانة ،يوناني الثقافة». وهو مؤسس الديانة النصرانية الحالية و»الأب الحقيقي» لها ،له عدد من الرسائل وقد وضعت ضمن كتب العهد الجديد المعتمدة لدى النصارى ومنها:»أعمال الرسل»،و»رسالة إلى أهل رومية»،و» رسالتان إلى أهل كورنثوس (الأولى والثانية)،و» رسالة إلى أهل أفسس « ،من أبرز العقائد التي أدخلها بولس على الديانة النصرانية:»١-تجسد المسيح. ٢-صلب المسيح تكفيرا للخطايا. ٣-ألوهية المسيح وبنوته.٤-النصرانية ليست دينا –خاصا–لبنى إسرائيل بل هي دين عالمي.٥ -إلغاء شريعة موسى عليه السلام بما فيها فريضة الختان»وبولس «لم يتأثر بعيسى عليه السلام- في تعاليمه الدينية- عن طريق

فهو «الأب الحقيقي»[١] لفكرة الصلب والفداء في الديانة النصرانية،» بل إن جميع ما يختص بمسائل الصلب والفداء هو من مبتكرات ومخترعات بولس».[٢]

وتتلخص بالتالي:

فقد تم تصوير عيسى عليه السلام بأنه الرجل الذي سينقذ العالم المبعوث من الله حقيقية الذي أرسل ليحمل إلى الناس أجمعين فكرة «الفداء» من الخطيئة والذنب الذي اقترفه آدم عليه السلام و تحمله عنه الناس[٣] .

قال بولس: «لأني لم أعزم أن أعرف شيئا بينكم إلا يسوع وإياه مصلوبا»[٤] .

وقال:» ولكن الله بين محبته لنا،لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا ،فبالأولى كثيرا،ونحن متبررون الآن بدمه،نخلص به الغضب ،لأنه –وإن كنا ونحن أعداء–قد صولحنا مع الله بموت ابنه ... من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم،وبالخطية الموت،وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع...لكن قد ملك الموت من آدم إلى موسى،وذلك على الذين لم يخطئوا على شبه تعدي آدم،الذي هو مثال الآتي... لأنه إن كان بخطية واحدة مات الكثيرون ،فبالأولى كثيرا نعمة الله،والعطية

المجتمع المسيحي الأول،وإنما عن طريق التجمعات اليهودية في بلاد الوثنيين والتي كانت أكثر مرونة من عقيدة أهل فلسطين وأكثر اتصالا بتيارات التأليف بين الأديان»،توفي بولس عام ٦٧م أو عام٦٨ م مقتولا.

ينظر: المسيحية نشأتها وتطورها، (٩١)،تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه ونتائجه،بسمة أحمد جستنية،دار القلم،دمشق،ط١، ١٤٢٠ه، (١٣١-١٨٥)،دور بولس في صياغة النصرانية (قراءة في حياته و أعماله)، د.ثائر علي الحلاق،مجلة أصول الدين،(٣٨٧-٣٩٢).

(١) ينظر: هل افتدانا المسيح على الصليب؟،منقذ بن محمود السقار،دار الإسلام للنشر والتوزيع،ط ١ ، ١٤٢٨ هـ ،(١٢٩).

(٢) ينظر: هل افتدانا المسيح على الصليب؟ ،(١٢٩-١٣٤)، تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه ونتائجه، (١٦٣-١٨٥).

(٣) ينظر:تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه ونتائجه،(١٦٣-١٨٥)،دور بولس في صياغة النصرانية(قراءة في حياته و أعماله)،(٣٩١-٣٩٢).

(٤) تفسير رسالة كورنثوس، ناشد حنا، منشورات مكتبة الأخوة، الخدمة العربية للكرازة،٢٠٠١م،(٢٦).

بالنعمة التي بالإنسان الواحد يسوع المسيح قد ازدادت للكثيرين»[١].

ثـم اتجـه بولـس بعـد ذلـك لتفسـير «مسـألة الصلـب» تفسـيرا مرضيا،جاعـلا منـه واقعـة ذات مغـزى مقـدس دينيـا.

فقد صوّر عيسى عليه السلام بأنه شخصية إلهية تسبق العالم في الوجود كما تمثل نوعا من التجسد لروح الإله.

كما صوّر«بأنه رجل سماوي احتفظ اللّه به إلى جنبه مدة طويلة،حتى نزل إلى الأرض ليكفر عنهم خطأهم بالصلب»[٢] .

قال بولس موضحا مكانة الصليب: «إن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، وأما عندنا نحن الصالحين فهي قوة اللّه»[٣].

(١) ينظر: تفسير رسالة بولس إلى أهل رومية،القمص تادرس يعقوب،مشروع الكنوز القبطية،(٨/٥-١٥): https://coptic-treasures.com/chapter/romans-٢٠٠٨-tadros-malaty/
(٢) دور بولس في صياغة النصرانية (قراءة في حياته و أعماله)،(٢٩٢-٢٩٣).
(٣) تفسير رسالة كورنثوس،(١٩).

المبحث الثالث
نقض عقيدة الصلب والفداء عند النصارى

نصّت تعاليم عيسى عليه السلام على أن الحصول على النجاة والمغفرة إنما يحصل بالإيمان والتوبة[1].

وأما عقيدة الصلب والفداء، فقد ظهرت بعد عيسى عليه السلام فقد قررت دائرة المعارف البريطانية[2] ذلك فلم يكن ذلك في العصور الأولى التي تقول بفكرة أن آلام عيسى عليه السلام وصلبه كانت وسيلة لتهدئة غضب الله، كما تقرر دائرة المعارف الكاثوليكية [3] ذلك بأن هذه العقيدة لا تلعب دورًا أساسيًّا في العهد الجديد[4].

وعلى الرغم من اعترافهم بذلك فإن وفاة عيسى عليه السلام مصلوبًا بزعمهم هو محور كل العقيدة النصرانية، وإن كل النظريات النصرانية عن الله، وعن الخلق، وعن الكون، وعن الخطيئة، وعن الحياة، وعن الموت، تستمد محورَها من مسألة صلب عيسى عليه السلام.

---

(١) ورد في انجيل لوقا قصة المرأة الخاطئة التي جاءت إلى عيسى عليه السلام باكية تائبة ونادمة على خطاياها فقال لها: «مغفور لك خطاياك»، ثم قال لها: «إيمانك قد خلصك، إذهبي بسلام» .
ويدل النص على أن المرأة غفر لها بسبب إيمانها وتوبتها من الذنب.
ينظر: العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٧: ٤٨).

(٢) نصه في دائرة المعارف البريطانية:
»The early father did not regard the suffering of Christ as a vicarious satisfaction of God's wrath«
«لم يكن يؤمن آباء الكنيسة في العصور الأولى بالفكرة التي تقول: إن آلام المسيح (وصلبه)كانت وسيلة لتهدئة غضب الله».
وهذا النص قد نقله مؤلف كتاب المسيحية-دراسة وتحليل-.
ينظر: المسيحية -دراسة وتحليل-، ساجد مير، دار السلام، الرياض، (١٣٣).

(٣) نصه في دائرة المعارف الكاثوليكية:
»In the New Testament atonement does not play a primary role«
«لا تلعب عقيدة الكفارة في العهد الجديد دورا أساسيا».
وهذا النص قد نقله مؤلف كتاب المسيحية - دراسة وتحليل -.
ينظر: المسيحية -دراسة وتحليل-، ساجد مير، (١٣٣).

(٤) المسيحية -دراسة وتحليل-، ساجد مير، (١٣٢- ١٣٣).

بل إن كل النظريات والنصوص النصرانية التي يذكرونها عبر التاريخ إنما تنبع من (الإله المصلوب)[1]، كما أنه ليس فيها نصٌّ واحدٌ يعين خطيئة آدم التي كانت سببًا لصلب عيسى عليه السلام فداء لها.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الصلب مما تلقفه متأخرو النصارى عن غيرهم وقد وضعوه تفسيرًا وتبريرًا لعقيدة الفداء[2].

والسؤال الذي يطرح هنا هو هل معجزة الصلب هي المعجزة التي يدين فيها النصارى في الاعتقاد؟ وممّا هو معلوم أن حياة عيسى عليه السلام منذ ولادته كلها معجزات بدءًا من خلقه فخلقُ عيسى عليه السلام من غير أب يعد معجزةٌ أساسًا فأين هم من هذا؟ ...، إلى ما بعدها من المعجزات وصولاً إلى الصلب -بزعمهم-.

وفيما يلي نقضٌ لعقيدة الصلب والفداء عند النصارى وبيانٌ لبطلانها:

أولاً: ثبوت التحريف في نصوص الكتاب المقدس (العهد الجديد):

ثبت التحريف على الإنجيل بصور عديدة ومنها: التحريف اللفظي بالتبديل، والتحريف بالزيادة والنقصان[3]، وهذا التحريف ثابت بأدلة القرآن الكريم والسنة النبوية ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٧٥].

فوجه الدلالة من الآية أنها دلت على وقوع أهل الكتاب اليهود والنصارى في تحريف التوراة والإنجيل، ومعنى التحريف في الآية هو التغيير والتبديل فيها وتأويلها تأويلاً فاسدًا يغير المراد بها[4].

(١) ينظر: مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، أحمد ديدات، ترجمة: علي جوهري، دار الفضيلة، القاهرة، (١٠).
(٢) ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، (٣٢٢).
(٣) انظر: التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، (١١١).
(٤) انظر: التفسير الكبير، (٣/ ٥٦١)، تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، قدم له: عبد

وأما دليل السنة فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ((كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء؟ وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث، تقرؤونه محضًا لم يشب، وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب، وقالوا: هو من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا؟ ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم))(١).

فوجه الدلالة من الحديث أن أهل الكتاب اليهود والنصارى وقع في كتبهم الكذب؛ لكونهم بدلّوها وحرّفوها(٢)، وعليه فلا يجوز سؤالهم عن شيء، ولا قبول أخبارهم(٣).

كما أن الإفادات والشهادات وهي الكتابات المعزوة إلى أصحاب الأناجيل الأربعة وهم: ((متّى)، و(مُرقس)، و(لوقا)، و(يوحنّا)) ليست صادقة، وذلك بعدد من الأدلة منها: أنها جميعًا لا تحمل توقيعًا أو علامة تدل على أنها نسخ أصلية، كما أنها لا تتطابق منها نسختان أصلاً.

كما أن واضعي الأناجيل الأربعة لم يكونوا من الاثني عشر حواريًّا المعروفين أصحاب عيسى عليه السلام(٤)، بل إن نصوص الإنجيل الواحد متناقض بعضها مع بعض فضلاً عن تناقضها مع غيرها من نصوص الأناجيل الأخرى، مما يبطل دعوى أنها كتب الله، وذلك إنما يدلِّل ويؤكد على أنها محرفة(٥)، ومن دلائل تحريفها أنهم اختلفوا في عيسى

القادر الأرناؤوط، إدارة المساجد والمشاريع الخيرية، الرياض، (١/ ٢٠١).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء))، ح (٧٣٦٣)، (٩/ ١١١)، بلفظه.

(٢) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١٣/ ٣٣٥).

(٣) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٣/ ٢٦١).

(٤) ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، طبع الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط٤، ١٤٠٤هـ، (١٠٩)، مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، (٢٠)، دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة، محمد السعدي، دار الثقافة، قطر، ط١، ١٤٠٥هـ، (١٥)، (٢٧)، التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، سارة العبادي، دار طيبة الخضراء، مكة، (٢٩٦- ٣٠٤).

(٥) انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إعداد: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠ هـ ، (٢/ ٥٨٠).

ﷺ وقصة موته وصلبه، واختلفوا معه في أهم القضايا وهي قضية التوحيد والدعوة إلى عبادة الله وحده- جل وعلا-[1].

ومن الأدلة أيضًا أن المتقدمين من علماء النصارى لم يشيروا إلى الأناجيل الأربعة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدلُّ على أن هذه الكتب غير موجودة أصلاً في هذا الوقت، وأنها قد كتبت بعد ذلك[2].

ثانيًا: نقد متن الروايات الواردة بعقيدة الصلب والفداء في الكتاب المقدس (العهد الجديد) وفيها:

- تناقض النصوص الواردة بعقيدة الصلب والفداء في الكتاب المقدس:

ورد في الأناجيل كثير من التناقض والاختلاف في متنها، ففي قصة صلب عيسى ﷺ وردت عدة اختلافات وتناقضات[3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله-: «وقد اختلف النصارى في عامة ما وقع فيه الغلط حتى في الصلب، فمنهم من يقول المصلوب لم يكن المسيح، بل الشبه كما يقوله المسلمون، ومنهم من يقر بعبوديته لله وينكر الحلول[4] والاتحاد[5]... »[6].

ومن أمثلة على ذلك ما يلي:

- أولا: التناقض الوارد في الأناجيل في بداية أحداث قصة الصلب:

اختلفت الأناجيل في المكان الذي تمت فيه واقعة مسح جسد المسيح بالعطر،

(١) ينظر: التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، (٢٩٦- ٣٠٤).
(٢) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، (١٩٩).
(٣) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، (٣/ ٢٨).
(٤) الحلول يراد به أن الله ﷻ حل في عيسى ﷺ. ينظر: مجموع الفتاوى، (٢/ ١٧١- ١٧٢).
(٥) الاتحاد يراد به أن الله ﷻ اتحد بعيسى ﷺ. ينظر: مجموع الفتاوى، (٢/ ١٧١- ١٧٢).
(٦) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، (٣/ ٢٨).

واختلفت أيضًا في اسم المرأة التي سكبت العطر عليه عليه السلام قبل صلبه[1].

ففي إنجيل (مرقس): حدثت قصة سكب العطر في منزل سمعان الأبرص في بيت عنيا، وأما المرأة التي سكبته فهي مجهولة، وأما وقتها فقد حددها بقبل الإفطار بيومين[2]، وفي إنجيل (لوقا): فالواقعة حصلت في بيت الفريسي، وأما المرأة التي سكبته فهي مجهولة، لكنها وصفت بأنها: (امرأة خاطئة)، وأما وقتها فلم يحددها بوقت معين، ولكنه ذكرها قبل إرسال المسيح لتلاميذه الاثني عشر[3]، وفي إنجيل (متى): فالواقعة وقعت في بيت سمعان الأبرص، وأما المرأة التي سكبته فهي مجهولة أيضا [4]، وأما وقتها فحدد قبل الفصح بيومين [5]، وفي إنجيل (يوحنا): فالواقعة حصلت في منزل مريم ومرثا والعازر في بيت عنيا، وأما المرأة التي سكبته فهي مريم أخت العازر، وأما وقتها فحدد قبل الفصح بستة أيام[6].

فالتناقض الوارد هو في المكان الذي حدثت فيه الواقعة وزمنه: ففي إنجيل (يوحنا) وقعت في بيت مريم وهي أخت مرثا وأخت العازر، وفي إنجيل كل من (مرقس)و(متى) وقعت في بيت سمعان الأبرص وفي إنجيل (لوقا) جعلها في بيت أحد الفريسيين. وأما المرأة التي سكبت العطر ففيه غموض في تحديد شخصيتها المرأة فلم يحدد شخصها إلا إنجيل (يوحنا) فقد ورد فيه إن الواقعة حدثت في بيت (مريم) أخت (العازر)، أما ما يتعلق بزمنها فقد ذكر إنجيل كل من (مرقس) و(متى) أنها قبل عيد الفصح والإفطار بيومين، وسكت عنها إنجيل (لوقا)، وقد حددها إنجيل (يوحنا) بقبل الفصح بستة أيام.

(١) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر (عرض ونقد)، إعداد: رمضان مصطفى الدسوقي حسنين، إشراف: أ. د/ عمارة نجيب محمَّد موسى، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الالتجسددعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، فرع المنصورة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م، (٣٧٣).

(٢) ينظر: العهد الجديد (إنجيل مرقس)، القس: انطنيوس فكري، مشروع الكنوز القبطية. (١٤/ ١-٣).

(٣) ينظر: العهد الجديد، إنجيل لوقا،(٧/ ٣٧).

(٤) ينظر: العهد الجديد، إنجيل متى،(٢٦/ ٦-٧).

(٥) ينظر: العهد الجديد، إنجيل متى،(٢٦/ ٢).

(٦) ينظر: العهد الجديد، إنجيل يوحنا،(١٢/ ١- ٣).

ويلاحظ مما سبق التناقض والاختلاف الواضح فيها.

- ثانيا: التناقض الوارد في الأناجيل بمحاكمة عيسى عليه السلام أمام مجمع اليهود قبل صلبه [1]:

ورد في إنجيل (مرقس): «فمضوا بيسوع إلى رئيس الكهنة...، وكان بطرس قد تبعه من بعيد إلى داخل دار رئيس الكهنة، وكان جالسًا بين الخدام يستدفئ عند النار، وكان رؤساء الكهنة والمجمع كله يطلبون شهادة على يسوع ليقتلوه فلم يجدوا؛ لأنّ كثيرين شهدوا عليه زورًا ولم تتفق شهادتهم، ثم قام قوم وشهدوا عليه زورًا قائلين: نحن سمعناه يقول: إني أنقض هذا الهيكل المصنوع بالأيادي، وفي ثلاثة أيام أبني آخر مصنوع بأياد...، فسأله رئيس الكهنة أأنت المسيح ابن المبارك؟ فقال يسوع: أنا هو... فمزق رئيس الكهنة ثيابه وقال: ما حاجتنا بعد إلى شهود، قد سمعتم التجاديف ما رأيكم؟ فالجميع حكموا عليه أنه مستوجب الموت فابتدأ قوم يبصقون عليه ويغطون وجهه ويلكمونه ويقولون له: تنبأ، وكان الخدام يلطمونه» [2].

تتبين التناقضات الواردة في الأناجيل في المحاكمة بالتالي:

- **زمن المحاكمة**: فقد ورد في إنجيل (مرقس) أن المحاكمة الأولى كانت أمام مجمع اليهود في منتصف الليل حيث أمضوا به مباشرة إلى رئيس الكهنة [3]، وأما إنجيل (لوقا) فقد ورد أن المحاكمة الأولى كانت في النهار ونصه: «أني أجعلها في صباح اليوم

---

(١) ورد في الأناجيل الأربعة محاكمتان لعيسى عليه السلام الأولى: محاكمة اليهود له، والثانية: محاكمة الوالي الروماني بلايطيس وقد لوحظ عليهما التكرار والمطابقة بنفس الكلمات مع وجود اختلاف واحد بينهما وهو نهايتها فالثانية انتهت بصلب عيسى عليه السلام.
ينظر: جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى في القرن الرابع عشر الهجري (عرض ونقد)، (٤٠٨).

(٢) ينظر: العهد الجديد، إنجيل مرقس،(١٤/ ٥٣ - ٦٥).

(٣) ينظر: المرجع السابق.

التالي» [١]، وفي إنجيل كل من (متى) [٢] و(يوحنا) [٣] فقد ورد فيهما أن المحاكمة الأولى كانت في الليل بعد القبض على عيسى -عليه لسلام-.

والتناقض والاختلاف بين النصوص السابقة واضح فمرة حدد زمن المحاكمة بالليل ومرة حدد زمنها بالنهار فقد اتفق كل من إنجيل (مرقس)، و(متى)، و(يوحنا) على أنها كانت بالليل، أما إنجيل (لوقا) فقد خالفهم وحدد زمنها بالصباح [٤].

- **الشهود:** ورد في إنجيل (مرقس) وجود الشهود في المحاكمة وأنهم شهدوا على عيسى عليه السلام زورا ونصه: «قام قوم وشهدوا عليه زورًا» [٥]، وكذلك ورد مثله في إنجيل (متى) ونصه: «ولكن أخيرًا تقدم شاهدًا زور»[٦]، ولم تذكر في كل من إنجيلي (لوقا) و(يوحنا).

ففي النصوص السابقة اختلاف صريح في وجود الشهود وعددهم وعدمه، فقد صرح كل من إنجيل (مرقس)، و(متى) بوجود الشهود، لكن اختلف في العدد ففي إنجيل (مرقس) تم ذكرهم بأنهم (قوم)، وأما إنجيل (متى) فقد ذكر وجود شاهد واحد فقط، وفي كل من إنجيلي (لوقا) و(يوحنا) لا يوجد شهود[٧].

- **أمر عيسى عليه السلام تلاميذه أن يشتروا السيوف لمواجهة اليهود:** ورد في إنجيل (لوقا): «حين أرسلتكم بلا كِيس وراءهم ولا مزود ولا حذاء، فهل أعوزكم شيئًا؟ قالوا: لا، فقال لهم: أما الآن فمن عنده كِيس دراهم فليأخذه، وكذلك من كان عنده مزود، ومن لم يكن عنده سيف فليبع رداءه ويشترِهِ، فقالوا: يا رب، ها هنا سيفان، فقال لهم: كفى»[٨].

(١) ينظر: العهد الجديد، إنجيل لوقا،(٢٢/ ٦٦).
(٢) ينظر: العهد الجديد، إنجيل متى،(٢٦/ ٥٧).
(٣) ينظر: العهد الجديد، إنجيل يوحنا،(١٨/ ١٣).
(٤) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، (٣٨٦).
(٥) العهد الجديد، إنجيل مرقس،(١٤/ ٥٦).
(٦) ينظر: العهد الجديد، إنجيل متى،(٢٦/ ٦٠).
(٧) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، (٣٨٦).
(٨) العهد الجديد، إنجيل لوقا،(٢٢/ ٣٥- ٣٨).

وعندما تم القبض على الحواريين، قالوا: «يا رب أنضرب بالسيف، وضرب أحدهم خادم عظيم الكهنة فقطع أذنه اليمنى»[1]، وقد ورد في إنجيل (متّى) في نفس القصة، فقال له يسوع أي للحواري الذي ضرب خادم عظيم الكهنة: «أغمد سيفك، فكل من يأخذ بالسيف يهلك»[2].

يتبين التناقض الوارد بين النصوص السابقة أن عيسى عليه السلام أمر الحواريين أن يبيعوا ملابسهم ويشتروا السيوف في النص الأول، وفي النص الأخير نهاهم عن استخدامها.

والنصارى يرون أن عيسى عليه السلام إنما هو الحمل الوديع، أمير السلام، الذي لا يمكن أن يؤذي أحدًا؛ ولذلك يفسرون معنى (السيوف) الواردة في النصوص السابقة: بأنها سيوف روحية، وأن عيسى عليه السلام إنما قال ذلك مجازًا واستعارةً.

ويمكن الرد عليهم بأنه إن كانت السيوف روحية، فإن الملابس روحية أيضًا، ومما يعترض به عليهم: أن الإنسان لا يستطيع قطع آذان الناس الجسمية بسيوف روحية، كما أن الغرض الوحيد هو أن تجرح وتقتل، ولم يكن الناس في عصر عيسى عليه السلام يحملون السيوف لتقشير التفاح والموز!!![3].

- رد عيسى عليه السلام عليهم أثناء المحاكمة على من شهد عليه بالزور:

ورد في الأناجيل أن عيسى عليه السلام قد أجاب الموجودين في المحاكمة وهي كالتالي:

ورد في إنجيل (مرقس) قوله عليه السلام: «وسوف تبصرون ابن الإنسان جالسًا عن يمين القوة وآتيًا في سحاب السماء»[4]، وقد ورد في إنجيل (لوقا) قوله عليه السلام: «إن قلت لكم:

وتناقضات الأناجيل كثيرة ينظر: محاضرات في النصرانية، (٩٣- ١٠٩)، دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة، (٦٦- ٨٦).

(١) العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٢٢/ ٤٩- ٥٠).

(٢) العهد الجديد، إنجيل متى، (٢٦/ ٥٢).

ومما يؤكد هذه التناقضات الاختلاف الوارد في العبارات نفسها، فالنص السابق ورد فيه قولهم مرة: (يا رب)، ومرة وقالوا: (يسوع).

(٣) ينظر: مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، (٣٠- ٣١).

(٤) العهد الجديد، إنجيل مرقس،(١٤/ ٦).

لا تصدقون، وإن سألت لا تجيبونني ولا تطلقونني»[١]، وأما ما ورد في إنجيل (متى) فهو قوله عليه السلام: «من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسًا على يمين القوة وآتيًا على سحاب السماء»[٢].

وفي إنجيل (يوحنا) أجابهم عليه السلام بقوله: «لماذا تسألني أنا، اسأل الذين سمعوا ماذا كلمتهم...، إن كنت قد تكلمت رَدِيًّا فاشهد»[٣].

وبما سبق يتبين أنه قد ورد في هذه المحاكمة العديد من الاختلافات والتناقضات، منها الاختلاف في زمنها، والاختلاف بين الشهود أنفسهم في عرضهم للواقعة والقرائن التي شهدوا بها على عيسى عليه السلام ، وكذلك الاختلاف الوارد في رد عيسى عليه السلام عليهم في المحاكمة، فقد وصفت هذه المحاكمة بأنها: «مهزلة»[٤]، ووصفت أيضًا بأن في نصوصها غلطًا متعمدًا[٥].

- ثالثًا: التناقض الوارد في الأناجيل في محاكمة بيلاطس:

ففي قصة عيسى عليه السلام عند محاكمة اليهود له ورد أنه عليه السلام اقتيد إلى الصليب، «فلم يفتح فاه، كشاة تساق إلى الذبح، وكنعجة صامته أمام جزازها فلم يفتح فاه»[٦].

وورد في إنجيل (متّى): «ومثل يسوع في حضرة الحاكم فسأله الحاكم: أأنت ملك اليهود؟ فقال يسوع: هو ما تقول، وكان عظماء الكهنة والشيوخ يتهمونه فلا يجيب بشيء، فقال له بيلاطس: أما تسمع بكم مِنَ الأمورِ يشهدون عليك؟ فلم يجبه عن أي منها حتى تعجب الحاكم كثير»[٧].

(١) العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٢٢/ ٦٧- ٦٨).
(٢) العهد الجديد، إنجيل متى، (٢٦/ ٦٤).
(٣) العهد الجديد، إنجيل يوحنا، (١٨/ ٢١-٢٣).
(٤) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، (٥٤-٥٨).
(٥) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، (٣٨٦-٣٨٩).
(٦) العهد القديم، سفر أشعيا، (٥٣/ ٧).
(٧) العهد الجديد، إنجيل متى، (٢٧/ ١١- ١٤).

كما ورد في إنجيل (لوقا) و(مرقس) مثل ذلك، لكن ما ورد في إنجيل (يوحنا) يخالف ذلك ويناقضه، وفيه يرد عيسى عليه السلام على بيلاطس ويناقشه: «فعاد بيلاطس إلى دار الحاكم، ثم دعا يسوع، وقال له: أأنت ملك اليهود؟ أجاب يسوع: أمن عندك تقول هذا أم قاله لك آخرون؟ ، أجاب بيلاطس: أتراني يهوديًّا، إن أمتك وعظماء الكهنة أسلموك إليّ، ماذا فعلت؟ أجاب يسوع: ليست مملكتي من هذا العالم، لو كانت مملكتي من هذا العالم لدافع عني حرسي، لكي لا أسلم إلى اليهود، ولكن مملكتي ليست من ها هنا، فقال له بيلاطس: فأنت ملك إذن، أجاب يسوع: هو ما تقول، فإني ملك، وأنا ما ولدت وأتيت العالم إلا لأشهد الحق، فكل من كان من الحق يصغي إلى صوتي، قال له بيلاطس: ما هو الحق؟ قال: ذلك»[١].

ويتبين التناقض الوارد بين النصوص السابقة بأن ما ورد في سفر (أشعيا) وإنجيل (متَّى ولوقا ومرقس) وهو: أن عيسى عليه السلام عندما حوكم اقتيد إلى الصليب لم يتكلم أو يدافع عن نفسه سوى قوله: (هو ما تقول)، بينما ورد في إنجيل (يوحنا) كلامه عليه السلام ورده على الحاكم، وهذا تناقض واضح، بل كيف يقال في سفر (أشعيا): إنه لم يفتح فمه، بل لابد أن يكون قد تكلم بكلمات نطق بها بلسانه وسمعها مَنْ حوله، وإلا كيف وصلت إلينا.

ونحن كمسلمين نؤمن بجميع معجزات عيسى عليه السلام، لكن نتورع ونحذر أن نصدق أنه عليه السلام قد أراد أن يتكلم ويفهم مرادُه بدون أن يسمع صوتُه[٢].

وقد قررت دائرة المعارف البريطانية الكبرى أن الأناجيل الأربعة واقع فيها التحريف والتزوير، كما قررت أن قصة الصلب وما فيها من التناقض والتعارض أحد الأدلة على التحريف الواقع في الأناجيل[٣].

---

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (١٨/ ٣٣- ٣٨).

(٢) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، أحمد ديدات، ترجمة: علي الجوهري، دار الفضيلة، القاهرة، (٢٩).

(٣) ينظر: معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير، إبراهيم سليمان الجبهان، عالم الكتب، ط٤، ١٩٨١م، (٥٨).

- رابعا: التناقض الوارد في الأناجيل في سرد أحداث الصلب:

ثبت وجود الاختلافات في سرد أحداث الصلب في الأناجيل الأربعة في المسائل التالية: من الرجل الذي حمل الصليب؟ ومن الذين صلبوا مع عيسى عليه السلام؟ وهل قاموا بشعائر دينية على جسد عيسى عليه السلام؟ وما زمن الصلب؟ وما اللحظات الأخيرة لصلب عيسى عليه السلام؟ ويتضح الاختلاف فيها بالبيان التالي: أما مسألة حمل الصليب فقد ورد في إنجيل (مرقس)، وإنجيل (لوقا)، وإنجيل (متى) أن حامل الصليب رجل يدعى بـ(سمعان القيرواني)(١)، وأما إنجيل (يوحنا) فقد جعل حامل الصليب هو عيسى عليه السلام نفسه (٢).

وفيما سبق اختلاف واضح في الأناجيل بتحديد شخصية حامل الصليب، فقد اتفق كل من إنجيل (مرقس)، وإنجيل (لوقا)، وإنجيل (متى) على أن حامل الصليب هو «سمعان القيرواني» بينما كذبتهم رواية إنجيل (يوحنا)، فقد ورد فيه أن حامل الصليب هو عيسى عليه السلام ونصه: «إن حامل الصليب نفس المصلوب».

وأما مسألة من صلب مع عيسى عليه السلام؟ فقد ورد في الأناجيل بيان لمن صلبوا مع عيسى عليه السلام، وهو وفق التالي: ففي كل من إنجيل (مرقس) (٣)، وإنجيل (لوقا) (٤)، وإنجيل (متى) أن اللذين صلبا مع عيسى عليه السلام لصان وصفهما إنجيل (مرقس) بأنهما كانا: «يعيرانيه» (٥)، وقد وصف إنجيل (لوقا) أحدهما بـ: «وكان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلاً: إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا، فأجاب الآخر وانتهره قائلاً أو لا أنت تخاف الله...، فقال له يسوع: الحق أقول: إنك اليوم تكون معي في الفردوس»(٦)

---

(١) العهد الجديد، إنجيل مرقس، (١٥/ ٢١).
العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٢٣/ ٢٦).
العهد الجديد، إنجيل متى، (٢٧/ ٣٢).
(٢) العهد الجديد، إنجيل يوحنا، (١٩/ ٧).
(٣) العهد الجديد، إنجيل مرقس، (١٥/ ٢١).
(٤) العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٢٣/ ٣٩-٤٣).
(٥) العهد الجديد، إنجيل مرقس، (١٥/ ٢١).
(٦) العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٢٣/ ٣٩-٤٣).

وأما إنجيل (يوحنا) فلم يذكر أن اللصين استهزأا به[١].

ويلاحظ فيما سبق الاتفاق بين جميع الأناجيل المذكورة في أن من صلب مع عيسى عليه السلام لصان، واختُلف في وصفهما ففي إنجيل (مرقس) وصفا بأنهما جميعًا كانا يعيرانه[٢]، وأما في إنجيل (لوقا) فقد وصف أحدهما بتعيير عيسى عليه السلام ونهاه الآخر ووعده عيسى عليه السلام بأنه سوف يكون معه في الفردوس[٣]، وفي إنجيل (يوحنا) فلم يوصف اللصان بكل ما سبق[٤].

وقد ورد في إنجيل (يوحنا): قيامُ تلميذ يدعى «فنيقوديموس» بممارسة شعائر دينية على جسد عيسى عليه السلام ولم يذكره غيره[٥]، وعليه فإن هذا التلميذ «فنيقوديموس» قد مسح ذكره من الأناجيل الثلاثة الأخرى بقصد وتعمد[٦].

أما ما ورد في زمن الصلب فلم تعرض جميع الأناجيل زمنه، فلم يذكره إلا إنجيل (مرقس) وإنجيل (يوحنا) فقد صرحا بزمنه فحدده إنجيل (مرقس) بأن عيسى عليه السلام صلب الساعة الثالثة ونصه: «وكانت الساعة الثالثة فصلبوه»[٧]، وأما إنجيل (يوحنا) فقد حدده بأن عيسى عليه السلام صلب بعد الساعة السادسة ونصه: «وكان استعداد للفصح ونحو الساعة السادسة فقال لليهود: هو ذا ملككم، فصرخوا: خذه خذه اصلبْه....، فحينئذ أسلمه إليهم ليصلب»[٨]، ولم يذكر زمن الصلب كلٌّ من: إنجيل (لوقا) وإنجيل (متى)[٩].

---

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا، (١٩/ ١٦-٢٧).
(٢) العهد الجديد، إنجيل مرقس، (١٥/ ٢١).
(٣) العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٢٣/ ٣٩-٤٣).
(٤) العهد الجديد، إنجيل يوحنا، (١٩/ ١٦-٢٧).
(٥) العهد الجديد، إنجيل يوحنا (٣/ ١- ٢١).
(٦) ينظر: من دحرج الحجر، أحمد ديدات، ترجمة إبراهيم خليل أحمد، دار المنار، القاهرة، ١٤٠٨هـ، (٢١- ٢٢).
(٧) العهد الجديد، إنجيل مرقس، (١٥/ ٢٥).
(٨) العهد الجديد، إنجيل يوحنا، (١٩/ ١٤).
(٩) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»،(٣٩٣- ٣٩٤).

وما سبق يعد اختلاف واضح في تحديد زمن الصلب في الأناجيل.

ومن الجدير بالذكر أن إنجيل (برنابا) صرح بأن عيسى عليه السلام لم يُصلب، وإنما رُفع إلى السماء، وأن الذي صُلِب هو يهوذا الإسخريوطي، وهو الذي وشى بعيسى عليه السلام لدى اليهود، فقد ألقى الرب عليه شبه عيسى عليه السلام عقابًا له، فقُبض عليه وصُلب بدلاً عن عيسى عليه السلام.

وهذا نصه:

«ولما دنت الجنود مع يهوذا من المحل الذي كان فيه يسوع، سمع يسوع دنوَّ جم غفير، فلذلك انسحب إلى البيت خائفًا، وكان الأحد عشر نيامًا، فلما رأى الله الخطر على عبده أمر جبريل وميخائيل ورفائيل وأوريل سفراءه أن يأخذوا يسوع من العالم، فجاء الملائكة الأطهار، وأخذوا يسوع من النافذة المشرفة على الجنوب، فحملوه ووضعوه في السماء الثالثة في صحبة الملائكة التي تسبِّح الله إلى الأبد.

ودخل يهوذا بعنف إلى الغرفة التي أصعد منها يسوع، وكان التلاميذ كلهم نيامًا.

فأتى الله العجيب بأمر عجيب، فتغيَّر يهوذا في النطق وفي الوجه، فصار شبيها بيسوع حتى إننا اعتقدنا أنه يسوع، أما هو فبعد أن أيقظنا أخذ يفتش لينظر أين كان المعلم؛ لذلك تعجبنا وأجبنا: أنت يا سيد هو معلمنا، أنسيتنا الآن؟

أما هو فقال متبسمًا: هل أنتم أغبياء حتى لا تعرفوا يهوذا الإسخريوطي؟

وبينما كان يقول هذا دخلت الجنود وألقوا أيديهم على يهوذا؛ لأنه كان شبيهًا بيسوع من كل وجه»(١).

وورد في إنجيل (برنابا) أنه قال بعد أن ذكر محاكمة يهوذا وجلده من قبل اليهود والوالي الروماني وهم يظنون أنه عيسى عليه السلام: «وأُسلِمَ يهوذا للكتبة والفريسيين كأنه مجرم يستحق الموت، وحكموا عليه بالصلب وعلى لصين معه، فقادوه إلى جبل الجمجمة حيث اعتادوا شنق المجرمين، وهناك صلبوه عُريانَ مبالغة في تحقيره»(٢)، ففي ذلك تناقض ظاهر بين نص إنجيل (برنابا) وما سبقه من نصوص الأناجيل الآخرى.

(١) العهد الجديد، إنجيل برنابا، ترجمة: د/ خليل سعادة، منشورات مجلة المنار، (١١١).

(٢) ينظر: المرجع السابق.

وأختم بما أوردته بعض الأناجيل في وصفها للحظات الأخيرة في حياة عيسى عليه السلام -بزعمهم- قبل صلبه، فقد ورد في إنجيل (مرقس)، وإنجيل (متى) تصوير عيسى عليه السلام أنه صرخ عند صلبه قانطًا يائسًا وقال: «إلهي إلهي لماذا تركتني؟ »[(١)]، ثم أسلم روحه بعد ذلك، وأما ورد في إنجيل (لوقا) فقد تم تصويره عليه السلام بالقوة والرضا بقضاء الله، ويظهر ذلك بقوله: «يا أبتاه في يديك مستودع روحي» [(٢)].

والخلاف فيما سبق في الأناجيل ظاهر، والسؤال هنا: هل الاختلاف قد وصل إلى آخر اللحظات في حياة عيسى عليه السلام -بزعمهم-؟ فلم يستطيعوا الاتفاق عليها! .

وأما النصوص الواردة في عقيدة الفداء في الأناجيل فهي نصوص عامة لا يفهم منها بشكل مباشر المعنى والمراد بعقيدة الفداء[(٣)].

ورد في إنجيل (متى): «فستلد ابناً، وتدعو اسمه يسوع، لأنه يخلص شعبه من خطاياهم» [(٤)]. وورد مثله في ورد في إنجيل (لوقا): «إنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» [(٥)]. وقد ورد فيه أيضا: «لأن عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته لجميع الشعوب» [(٦)].

وورد في إنجيل(متى): «كما أن ابن الإنسان لم يأت ليُخدم، بل ليَخدم، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين» [(٧)]، وقال أيضا: «هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» [(٨)].

وقال في إنجيل (لوقا): «لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك» [(٩)].

---

(١) العهد الجديد، إنجيل مرقس، (١٥/ ٣٤-٣٥).العهد الجديد، إنجيل متى، (٢٧/ ٤٦).
(٢) العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٢٣/ ٤٦).
(٣) ينظر: هل افتدانا المسيح على الصليب؟ ،(٢١٨).
(٤) العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٢٣/ ٤٦).
(٥) العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٢/ ١١).
(٦) العهد الجديد، إنجيل لوقا، (٢/ ٣٠).
(٧) العهد الجديد، إنجيل متى، (٢٠/ ٢٨).
(٨) العهد الجديد، إنجيل متى، (٢٠/ ٢٦).
(٩) العهد الجديد، إنجيل لوقا، (١٩/ ١٠).

ويعد هذا النص من أوضح النصوص في بيان عقيدة الفداء وهو ما ورد في إنجيل (يوحنا): «لأنه هكذا أحب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية، لأنه لم يرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم» [1].

ومما يلاحظ على هذه النصوص أن أغلبها نصوص عامة تحدثت عن عقيدة الفداء بشكل عام وليس فيها ما يدل صراحة على أن الفداء كان بعيسى عليه السلام كفارة وتخليصًا للبشرية من الخطيئة الأصلية التي اقترفها آدم عليه السلام في الجنة وبه ترتفع الخطيئة عن البشر،إضافة إلى أنها «خلت من الحديث عن الخطيئة الأولى الموروثة وخطايا العالم اللاحقة والماضية»[2]، وعلى ما سبق فإن الشخص خالي الذهن لا يمكن أن يفهم ما يعتقده النصارى من عقيدة الفداء بالمعنى المراد من خلال هذه النصوص.

وهذه النصوص هي من قول تلاميذ عيسى عليه السلام. فلم تنسب إلى عيسى عليه السلام،كما أنها» جميعاً قد كتبت بعد أن دوّن بولس رسائله، فأول الإنجيليين تأليفاً هو مرقس، وقد دوّن إنجيله بعد وفاة بولس سنة ٦٧م»[3].

ومما يجدر ملاحظته أيضا أن عقيدة على هذا القدر من الأهمية على زعم النصارى هل كان عيسى عليه السلام ليضِنّ ببيانها وتوضيحها للبشر؟ حيث يزعمون أن مصير البشر متعلق بالإيمان بها، ففيها نجاتهم وهلاكهم[4] .

فيتبين مما سبق وضوح وظهور الاختلاف والاضطرابات في الأناجيل من خلال الروايات السابقة في عدد من المواقف المذكورة، فإنهم إذا اتفقوا فيها على أمر اختلفوا في أمر آخر، وإذا اتفق بعضهم على أمر اختلف الآخرون وهكذا،كما يظهر عدم وضوح وبيان المراد من بعض النصوص بشكل عام وهذه ليست من سمات الوحي الرباني الإلهي، وعليه ترتفع القداسة عن هذه النصوص، ويتبين أنَّ مَن وضعها هم البشر [5].

(١) العهد الجديد، إنجيل يوحنا، (٣/ ١٦ - ١٧).
ينظر: هل افتدانا المسيح على الصليب؟ ،(٢١٨-٢١٩).
(٢) هل افتدانا المسيح على الصليب؟ ،(٢١٨-٢١٩).
(٣) هل افتدانا المسيح على الصليب؟ ،(٢١٨-٢١٩).
(٤) ينظر: المرجع السابق.
(٥) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر «عرض ونقد»، (٣٩٠).

ثالثًا: إبطال عقيدة الصلب والفداء عقلاً:

عقيدة الصلب والفداء باطلة عقلاً؛ وذلك لأنها أُخِذت أصلاً من الديانات الوثنية القائمة على البدع والخرافات.

ونستطيع أن نذكر مثالاً بسيطًا لبيان منافاة هذه العقيدة للعقل، فلو أن ابنًا يرتكب الخطايا، والأب لا يستطيع أن يقوِّمه أو يصلح أخطاءه فماذا يفعل الأب؟ هل يقتل ابنه!

ولو أن رجلاً يقتحم بيتًا ليسرقه ويقتل الأم والابن، ويغتصب البنت فهل يقتل الأب ابنه أو ابنته ويسمي ذلك محبة؟!

فهذا تصور خاطئ قطعًا! بل إنه ليس من العدل أن تحاسب عن أخطاء غيرك.

كما إن النصارى أنفسهم يعترفون بغموض هذه العقيدة، بل واستعصائها على الفهم أصلاً، ومع ذلك فإنهم يؤمنون بها ويوجبون اعتقادها على أمل أن يأتي المستقبل بحلٍّ لهذا اللغز(١).

وقد أكدّ المؤرخون ذلك وأوضحوا أنه لا يوجد إنسان متدين أيًا كانت ديانته يعتقد أن الله ﷻ قد بعث ابنه الوحيد إلى البشر، لكي يعاني موتًا قاسيًا على الصليب بهذه الطريقة الوحشية، ويكون سببا في مغفرة الله ﷻ لذنوب البشر، بشرط أن يعترف البشر بهذا العمل الذي لا يستسيغه عاقل أصلاً(٢).

ومن الردود العقلية أيضا: أنه لا يوجد علاقة بين خطيئة آدم وذريته وفقا لما ورد في سفر التثنية: «لا يُقتل الآباء عن الأولاد، ولا يُقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يُقتل»(٣).

ويقال أيضا: إنه إذا كان التجسد حصل لمحو الخطيئة الأصلية -خطيئة آدم-، فما العمل في الخطايا التي تستجد بعدها؟(٤).

(١) ينظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، (١/ ٣٣١).
(٢) كتاب المسيحية الرابعة، رؤوف شلبي، مكتبة الأزهر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٠هـ، (٢٩).
(٣) العهد القديم، سفر التثنية، (٢٤/ ١٦).
(٤) ينظر: جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر الحاضر (عرض ونقد)، (٣٧٣).

ومما يرد به عليهم: أنه لا يمكن أن يقبل هذه القصة من يؤمن حقيقة بأن خالق العالم لا بد أن يكون عالما بكل شيء، وحكيمًا في كل شيء صنعه؛ لأنها تستلزم الجهل والبداء على الباري ﷻ، فكأنه عندما خلق آدم ما كان في علمه ما سيكون عليه أمره فيما بعد، ومنها معصيته، ومن ثم الحكم منه سبحانه لها، سواء كان ما يقتضي شأنه سبحانه عدلاً أو رحمة، وانتظر حتى اهتدي لهذا الحكم بعد ذلك بآلاف السنين التي مرت على الخلق [(١)].

وقد وصف شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- قولهم بعقيدة الصلب والفداء بالخرافات التي هي مضاحك العقلاء، وقد بين أنها لا تصلح لأن تضاف إلى أجهل الملوك وأظلمهم، فكيف تضاف لله ﷻ مع وصفهم الله ﷻ بالعدل، بل إنهم «يجعلون من عدله -سبحانه- أنه لا يأمر الإنسان بتعلم ما يقدر على تعلمه وفيه صلاح معاشه ومعاده»[(٢)]، ويجعلونه موجبًا لتكذيب الله ﷻ وكتبه ورسله وذلك بتحريف وتبديل وتكذيب كل من التوراة والإنجيل، ومخالفة أنبياء الله موسى وعيسى وجميع الأنبياء والرسل -عليهم السلام-؟

وقال -رحمه الله- رادًا عليهم في قولهم بالتجسَد والصلب: «ولأنكم قلتم عن هذا الذي قلتم: (إنه إله حق من إله حق، من جوهر أبيه الذي هو مساو الأب في الجوهر وأنه نزل، وتجسد من روح القدس، ومن مريم العذراء، وتأنس وصلب وتألم)، فاقتضى ذلك أن يكون الإله الحق المساوي للأب في الجوهر صلب وتألم، فيكون اللاهوت مصلوبًا متألما، وهذا تقر به طوائف منكم، وطوائف تنكره، لكن مقتضى أمانتكم هو الأولى... »[(٣)]، وعلى هذا القول يكون اللاهوت قد صُلب وتألم، ومثل هذا لا يمكن أن يُقال [(٤)].

وقال -رحمه الله- مبينا كثرة الوجوه الدالة على فساد دين النصارى: «واعلم:

(١) ينظر: عقيدة الصلب والفداء، محمد رشيد رضا، مطبعة المنار المصرية،(١٧-١٩).
(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد السلام بن تيمية، حققه: علي حسن الألمعي، وآخرون، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ، (١/ ٣٣١).
(٣) الجواب الصحيح، (٣/ ٢٣٢).
(٤) ينظر: المرجع السابق، (٣/ ٢٣٢).

أن الوجوه الدالة على فساد دين النصارى كثيرة جدًّا، وكلما تصور العاقل مذهبهم، وتصور لوازمه تبين له فساده»[1].

رابعًا: إبطال عقيدة الصلب والفداء في القرآن الكريم والسنة النبوية:

حكم القرآن الكريم على عقيدة الصلب والفداء بالبطلان، فأما ما يتعلق بخطيئة آدم عليه السلام نفسها فقد أخبرنا الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾[البقرة: ٣٥-٣٧].

إنه ﷻ تاب على آدم عليه السلام، وعوقب عليها بإخراجه من الجنة، بل إن علماء التفسير قد استدلوا بهذه الآية على أن الله ﷻ يغفر الذنوب، ويتوب على من تاب[2].

وبهذا يبطل قولهم في خطيئة آدم عليه السلام: وذلك لأن الله ﷻ تاب عليه وقبل توبته.

أما ما يتعلق بقولهم بعقيدة الفداء وهي أن عيسى عليه السلام افتُدي به مقابل غفران الله لخطيئة آدم عليه السلام، فعلى فرضية أن آدم عليه السلام وزوجته حواء لم يستغفرا الله من ذنبهما، وأنه سبحانه لم يتب عليهما، فما كان ذلك ليقتضي وراثة الناس ثمن خطئهما عقلاً وعرفًا.

قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[غافر: ١٧]، وقال ﷻ: ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[الإسراء: ١٥]، وقال تعالى: ﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[فصلت: ٤٦].

(١) الجواب الصحيح، (١/ ٣٣٥).
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، إدارة المساجد والمشاريع الخيرية، الرياض، (١/ ١٢٠).

فدلت الآيات السابقة على أن كل إنسان محاسب على فعله إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشرٌّ[(١)] والآيات واضحة الدلالة على أن الجزاء من جنس العمل، وفيها تقرير المسؤولية الشخصية، وهذا ليس قاصرًا على القرآن الكريم، بل إن كتبهم صرحت بذلك[(٢)].

فالخطيئة التي وقعت من آدم عليه السلام لا تنتقل إلى أبنائه، ولا يستحقون العقوبة عليها بدلاً عنه،؛ وذلك لأنه لا أحد يعاقب بذنب غيره.

أما ما يتعلق بقولهم بعقيدة الصلب فقد قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾[النساء: ١٥٧].

ووجه الدلالة من هذه الآية هو نفي وقوع الصلب والقتل على عيسى عليه السلام، وإنما وقعا على شخص آخر، وهو الشبيه الذي ألقى الله عز وجل عليه شبه عيسى عليه السلام، فقد جعل الله عز وجل أحد التلاميذ شبيهًا لعيسى عليه السلام عقابا له[(٣)].

ومن الآيات التي أشارت إلى بطلان عقيدة الصلب والفداء ونجاة عيسى عليه السلام من المؤامرة المحاكة ضده من قبل كل من اليهود والرومان قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾[آل عمران: ٤٦]، ووجه الدلالة من الآية هو أن المعروف أن عيسى عليه السلام رفع إلى الله عز وجل وهو في ريعان شبابه بعمر الثلاثين، والكهولة في اللغة هنا مرتبطة بالمشيب[(٤)]، ففيه دلالة على أن عيسى عليه السلام سوف يعيش ويبلغ من الكهولة والمشيب، ويكلم الناس حينئذ، وهذا من معجزاته عليه السلام[(٥)].

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (٣/ ٤١- ٤٢)، (٤/ ٩٦)، (٤/ ١٣٢).
(٢) ورد في العهد القديم: «لا يقتل الآباء عن الأولاد، ولا يقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يقتل»، سفر التثنية، (٢٤/ ١٦).
(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، (١/ ٧٦٢- ٧٦٨)، عقيدة الصلب والفداء، محمد رشيد رضا، (٥-١٠).
(٤) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، (١١/ ٦٠٠).
(٥) جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى في القرن الرابع عشر الهجري (عرض ونقد)، (١١-١٢).

ومن الأدلة أيضا الآيات التي صرحت بأن كلاً من اليهود والنصارى يؤمن بعيسى ﵇ إيمانا صحيحا به وبمعجزاته قبل موته قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩]: «فحاصل المعنى أن كل أحد من أهل الكتاب عندما يدركه الموت فينكشف له الحق في أمر عيسى ﵇-فيؤمن به-إيمانا صحيحا»[١].

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أن عيسى ﵇ سينزل آخر الزمان قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد))[٢].

ففي قوله ﷺ: (فيكسر الصليب) دليلٌ على إبطال عيسى ﵇ الديانة النصرانية المحرفة، وذلك بكسره للصليب حقيقة، وفي هذا تكذيب لما تزعمه النصارى من عقيدة الصلب والفداء الباطلة[٣].

وبهذا فقد أبطل كل من القرآن الكريم والسنة النبوية عقيدة الصلب والفداء.

(١) عقيدة الصلب والفداء، محمد رشيد رضا،(١١-١٢).
(٢) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب: قتل الخنزير، ح (٢٢٢٢)، (٣/ ٨٢)، بلفظه. وأخرجه في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام، ح (٣٤٤٨)، (٤/ ١٦٨)، بلفظه.
(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، (٦/ ٤٩١)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٦/ ٣٩).

الخاتمـــــة

وفي ختام هذه الدراسة توصلت إلى أن عقيدة الصلب والفداء مختلف فيها في الكتاب المقدس لدى النصارى، كما تم نقدها في ضوء العقيدة الإسلامية مما يبين خطأها وفيما يلي أعرض النتائج التي توصلت لها الدراسة:

١- أن عقيدة الصلب والفداء عند النصارى لها جذور تاريخية قديمة في الوثنية، تمتد إلى مئات السنين قبل ميلاد عيسى عليه السلام لدى الوثنيين من الرومان واليونان، والمصريين، والهنود، والبوذيون، وسكان آسيا الصغرى، وسكان المكسيك، وبابل.

٢- أن عقيدة الصلب والفداء عند النصارى لها جذور تاريخية قديمة في الديانة اليهودية بدلالة التوراة.

٣- تعد عقيدة الصلب والفداء ركنًا من أركان الديانة النصرانية، وقد تبين ارتباطها بالعقائد النصرانية الأخرى كالخطيئة، والتجسد.

٤- بطلان عقيدة الصلب والفداء عند النصارى بأدلة من الكتاب المقدس، ووجود تناقض واختلافات في نصوص الكتاب المقدس في عقيدة الصلب والفداء عند النصارى، وقد بينت منها ما يلي:

التناقضات والاختلافات في أحداث الصلب، منذ بدايتها، وفي أثنائها، وحتى نهايتها، وهذا التناقض والاختلاف يدل على تحريف الأناجيل، وبهذا ترتفع القداسة عنها، فهي ليست من سمات الوحي الرباني الإلهي، وبذلك يتبين أنها من وضع البشر.

٥- بطلان عقيدة الصلب والفداء عند النصارى بأدلة من القرآن الكريم، والسنة، والعقل، قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾[النساء: ١٥٧]، وقد بين رسول الله ﷺ أن عيسى عليه السلام سينزل في آخر الزمان، فقال ﷺ: ((والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا مقسطًا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد))، وأما العقل فإنه ليس من العدل أن تحاسب عن أخطاء غيرك.

المصـــــادر والمراجــــع

أولاً: المراجع العربية:

١- الأصول الوثنية للمسيحية، أندريه نايتون وآخرون، ترجمة: سميرة عزمي الزين، منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، فرنسا، ط١، ١٤١٤هـ.

٢- **الأوصاف التَّجسيدية للخالق في التراث اليهودي والمسيحي والإسلامي (تمثيل ما لا يمكن تمثيله)**، ذو الفقار علي شاه، ترجمة: جمال الجزيري، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط١، ١٤٤١هـ.

٣- بين الإسلام والمسيحية، أبو عبيدة الخزرجي، تحقيق وتعليق: د. محمد بن أبي شامة، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٩م.

٤- تجسد الكلمة، للقديس البابا: أثناسيوس الرسولي، مراجعة: د. نصحي عبد الشهيد، ترجمه عن اليونانية وتعليقات: د. جوزيف موريس فلتس، مؤسسة القديس أنطونيوس، المركز الأرثوذكسي للدراسات الآبائية، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٣م.

٥- تحريف رسالة المسيح عبر التاريخ أسبابه ونتائجه،بسمة أحمد جستنية،دار القلم،دمشق،ط١، ١٤٢٠ه.

٦- التحريف والتناقض في الأناجيل الأربعة، سارة العبادي، دار طيبة الخضراء، مكة.

٧- تفسير رسالة بولس إلى أهل أفسس،بسام مدني،مطبوعات ساعة الإصلاح،الخدمة العربية للكرازة.

٨- تفسير رسالة بولس إلى أهل رومية، القمص تادرس يعقوب، مشروع الكنوز القبطية.

٩- تفسير رسالة لأهل غلاطية، بسام مدني، مطبوعات ساعة الإصلاح، الخدمة العربية للكرارزة.

١٠- تفسير رسالة كورنثوس الأولى، ناشد حنا، منشورات مكتبة الأخوة، الخدمة العربية للكرارزة،٢٠٠١م.

١١- تفسير رسالة كورنثوس الثانية ، القمص تادرس يعقوب، مشروع الكنوز القبطية.

١٢- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير، قدم له: عبد القادر الأرناؤوط، إدارة المساجد والمشاريع الخيرية، الرياض.

١٣- تفسير المنار،محمد رشيد علي رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠م .

١٤- التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

١٥- ثلاثة حقائق أساسية في الإيمان المسيحي،يوسف رياض،دار الأخوة للنشر،ط٥، ١٩٨٨م.

١٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٧- جامع البيان في تأويل أي القرآن،محمد بن جرير الطبري،المحقق:أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة،ط١ ، ١٤٢٠ه.

١٨- جهود أحمد ديدات ومنهجه في الرد على النصارى، نورة الحسين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

١٩- جهود علماء المسلمين في الرد على النصارى في القرن الرابع عشر الهجري (عرض ونقد)، محمد منقذ محمود السقار، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة،١٤٢٠هـ.

٢٠- جهود علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس من القرن الثامن الهجري إلى العصر

الحاضر «عرض ونقد»، إعداد: رمضان مصطفى الدسوقي حسنين، إشراف: أ. د/ عمارة نجيب محمَّد موسى، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، فرع المنصورة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٢١- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، حققه: علي بن حسن وآخرون، دار العاصمة، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٢٢- الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام، أميمة الجلاهمة، تقديم: د. محمود عبد السميع شعلان، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

٢٣- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط٤، ١٤٢٥هـ.

٢٤- دراسات في الكتاب المقدس الجزء الخامس، (تفسير إنجيل يوحنا)، الأنبا غريغوريوس، جمعية الأنبا غريغوريوس، العباسية، ٢٠٠٦م.

٢٥- دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة، محمد السعدي، دار الثقافة، قطر، ط١.

٢٦- دور بولس في صياغة النصرانية (قراءة في حياته و أعماله)، د.ثائر علي الحلاق،مجلة أصول الدين.

٢٧- العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، محمد طاهر التنيير، تحقيق: محمد الشرقاوي، دار الصحوة، القاهرة.

٢٨- **عقيدة الصلب والفداء**، محمد رشيد رضا، مطبعة المنار المصرية.

٢٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، محمود بن أحمد بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠- العهد القديم (سفر أشعيا)، القس: انطنيوس فكري، مشروع الكنوز القبطية.

٣١- العهد الجديد (إنجيل لوقا)، القس: انطنيوس فكري، مشروع الكنوز القبطية.

٣٢- العهد الجديد (إنجيل متى)، القس: انطنيوس فكري، مشروع الكنوز القبطية.

٣٣- العهد الجديد (إنجيل مرقس)، القس: انطنيوس فكري، مشروع الكنوز القبطية.

٣٤- العهد الجديد (إنجيل يوحنا)، القس: انطنيوس فكري، مشروع الكنوز القبطية.

٣٥- العهد الجديد، (إنجيل برنابا)، ترجمة: د/ خليل سعادة، منشورات مجلة المنار.

٣٦- العهد القديم العبري، الأبوان: بولس الفغالي وأنطوان عوكر، الجامعة الأنطونية، المكتبة البوليسية، لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٣٨- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط٧، ١٣٧٧هـ.

٣٩- فلسفة الغفران في المسيحية، عوض سمعان، مكتبة دار نداء الرجاء، حمص.

٤٠- القاموس المحيط، محمد الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ.

٤١- القداسة الوهمية والحقيقية، هنري أيرنسايد، ترجمة: رشدي فيلبس، ط٢، ١٩٩٨م.

٤٢- قضية الصليب، الدكتور القس لبيب ميخائيل، العربية للكرازة بالإنجيل.

٤٣- قواعد الجغرافيا العامة الطبيعية والبشرية، جودة حسنين جودة وآخر، دار المعرفة الجامعية.

٤٤- الفلكور في العهد القديم ، جيميس فريزر ، ترجمة:د.نبيلة إبراهيم،مراجعة:د. حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م..

٤٥-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود الزمخشري، رتّبه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٤٦-لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٧- **محاضرات في النصرانية**، محمد أبو زهرة، طبع الرئاسة العامة للإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط٤، ١٤٠٤هـ.

٤٨- **المسيح المتألم (تأملات في مزمور٢٢)**، يوسف رياض، مطبعة الإخوة، جزيرة بدران، القاهرة، ١٩٩٩م.

٤٩- **المسيحية الرابعة**، رؤوف شلبي، مكتبة الأزهر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٠هـ.

٥٠- **المسيحية- دراسة وتحليل-**، ساجد مير، دار السلام، الرياض.

٥١- **المسيحية**، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٧، ١٩٨٢م.

٥٢- **معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير**، إبراهيم سليمان الجبهان، عالم الكتب، الرياض، ط٤، ١٩٨١م.

٥٣- **المعجم الوسيط**، المؤلف: مجمع اللغة العربية: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، القاهرة.

٥٤- **مقارنات الأديان، الديانات القديمة**، محمد أبو زهرة، معهد الدراسات الإسلامية.

٥٥- **منهج أهل السنة والجماعة في الرد على النصارى- دراسة علمية- من خلال جهود ابن تيمية**، عبد الراضي عبد المحسن، الفاروق الحديث للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.

٥٦- **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، إعداد: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط٤، ١٤٢٠هـ.

٥٧- **نظرة عن قرب في المسيحية**، بربارا براون، ترجمة: مناف حسين، الياسري، نشر التوحيد.

٥٨- **نظريتي في عقيدة صلب المسيح وقيامته**، لمحمد توفيق صدقي، مطبعة المنار المصرية.

٥٩- **النهاية في غريب الحديث**، المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

٦٠- **ولكن شبه لهم-نقض أسطورة صلب المسيح وقيامته-**، جمال الدين شرقاوي، مكتبة النافذة، ط١، ٢٠٠٦م، الجيزة.

٦١- **هل افتدانا المسيح على الصليب؟**،منقذ بن محمود السقار،دار الإسلام للنشر والتوزيع،ط ١ ، ١٤٢٨ هـ .

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

62-The Sources Of Christianity,Khwaja Kamal–UD-BIN,The Basheer Muslim Library,London,Second Edition in Nov.1925.

ثالثًا: المواقع الالكترونية:

63- https://coptic-treasures.com/chapter/romans-008-tadros-malaty/